# شرح ثلاثة الأصول وأدلتها

تفريغ صوتي لفضيلة الشيخ

محمد بن رمزان آل طامي الهاجري

غفر الله له ولوالديه ومشايخه وطلابه والمسلمين

إعداد

أحد طلبة الشيخ - غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة الناشر

إن الحمدلله، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد ،،،

معاشر الفضلاء..

لا يخفى عليكم شرف العلم ومنزلته، وما أعده الله للعلماء والمتعلمين وما ميزهم فيه عن العالمين من الثواب العظيم، والفضل الجزيل، والدرجات العظيمة والخيرات الوفيرة، التي يجدون ذخرها عند الله عزوجل يوم يلقونه.

هذه خمسة مجالس في شرح ثلاثة الأصول وأدلتها، فرغتها بإذن من الشيخ محمد جزاه الله خيرا، وقد أذن لي بجمعها وإعدادها لا حرمه الله الأجر،

وقد كانت هذه الدورة في جامع خليل بن سبعان بحي طويق في الرياض،

وهذه الأصول هي أسئلة القبر

يُسأل العبد وهو بين أطباق الأرض عن ربه ودينه ونبيه.

فحري بالمسلم الموحد أن يهتم بهذه الأصول وأن يتعلمها ويعلمها ويحفظها وينشرها بقدر الاستطاعة؛ لعله ينجو والله الموفق

وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح والفقه في الدين وصل الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

كتبه
"الناشر"
الكويت / ٢٤ شعبان ١٤٤٣هـ

# مقدمة الشارح

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد ،،

فلقد يسر الله في أحد الدورات العلمية شرح الأصول الثلاثة وتم تفريغها من قبل أحد المهتمين وفقه الله لكل خير، ولا مانع عندي من نشر هذا الشرح بعد تفريغه وإحالة الأحاديث والآيات إلى مصادرها، وفق الله الجميع لكل خير وصل الله وسلم على محمد، شاكر لكل من كان له سبب في نشر العلم.

قاله:
"محمد بن رمزان الهاجري"
٢٤ شعبان ١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد،،

فالحمدلله على ما من به من هذا اللقاء المبارك بهذا اليوم العلمي، جعلنا الله وإياكم في ركاب العلم وأهله، ورزقنا الله وإياكم العمل والإخلاص والصدق فيما نأتي ونقول ونفعل، وعلى بركة الله نبدأ مستعينين منه المدد والسداد والرشاد.

هنا هذه الرسالة " ثلاثة الأصول وأدلتها " وهذا هو العنوان الصحيح، لأن هناك "الأصول الثلاثة" رسالة مختصرة ليست كهذه الرسالة ،أما هذه الرسالة المعلوم أن اسمها (ثلاثة الأصول وأدلتها) لكن اشتهر عند الناس أنه لا فرق بين الرسالتين وأن العنوان واحد وهو "الأصول الثلاثة" ولكن الصحيح ما ذكرناه آنفا.

**عن ماذا تتكلم هذه الرسالة؟**

هذه الرسالة تتكلم عن أمور العقيدة، وقرأنا هذه الرسالة على شيخنا رحمة الله عليه الشيخ عبدالعزيز بن باز وغيره من أهل العلم، واستفدنا من توجيهاتهم، وممن قرأناها عليهم الشيخ صالح آل الشيخ وفقه الله - معالي الوزير السابق - وأيضا شيخنا الشيخ محمد أمان الجامي رحمة الله عليه، وكذلك جملة من المشايخ.

من كلمات شيخنا الشيخ بن باز الجميلة التي في الحقيقة تُحفظ تُنقل، يقول:

هذه الرسالة إذا ضبطها العامّي كفته في باب الاعتقاد، ما معنى هذا؟ معناه أنها تناولت أصول الاعتقاد.

**ما العقيدة؟**

العقيدة ما ينعقد عليه القلب، (الله، رسوله، كتبه، اليوم الآخر، القدر خيره و شره) هذا هو الإيمان، كانوا قديماً إذا ألفوا في الكتب يذكرون ما يتعلق بأمور الاعتقاد وأمور الفقه وأمور الأخلاق والسلوك والمعاملة، وبعد ذلك أصبحوا يفردون، يعني الناظر في صحيح البخاري وصحيح الإمام مسلم يجد فيها باب كتاب الوحي وشيء في العقائد وباب في الإمارة، وباب في الأحكام، باب في الزكاة، وكتب في صحيح البخاري تناولت جملة. بعد ذلك استقر التأليف على أن كتب الاعتقاد أصبحت تكتب لوحدها ويتناولون فيها أحكام العقائد، وكتب الفقه يتناولونها كذلك، فهم يشرحون أركان الإسلام الخمسة، فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وما يتعلق بها من أمور الاعتقاد وما ينعقد عليها القلب أُخرجت في مؤلفات، وبعض هذه الأشياء أُفردت في مؤلفات مستقلة، فهناك من يكتب مثلا فيما يتعلق بالأسماء والصفات، وهناك من يكتب مثلاً في توحيد الألوهية، أُخرجت هذه المباحث في كتب الاعتقاد.

كما أن في كتب الفقه تبدأ مكملة لأركان الإسلام الخمسة، فتبدأ بالصلاة وقبل أن تبدأ بالصلاة تبدأ بأحكام الطهارة، وقبل أن تبدأ بأحكام الطهارة تبدأ بأحكام المياه، وقبل أن تبدأ بأحكام المياه بعضهم يبدأ بأحكام الآنية، لأن كلها تترتب على أحكام، ثم بعد الصلاة يتكلمون عن الزكاة، ثم بعد ذلك عن الصيام إلى أن آخر ما يكتب في أبواب الفقه باب أحكام المرتد الذي خرج من دين الله حمانا الله وإياكم وعافانا من ذلك.

وأُفردت كتب الآداب فأصبحت كتب العقائد من قديم قد أُفرِدت وتسمى بكتاب السنة مثلا، السنة للالكائي ، السنة لأحمد، السنة للخلّال، وبعضهم الشريعة، الشريعة للآجري، وبعضهم التوحيد، التوحيد لابن خزيمة، والتوحيد لابن منده، وبعضهم الإيمان، كالإيمان لابن أبي شيبة، وأبي عبيد، وأيضا الإيمان لابن منده، وبعضهم يكتبها في أصول الديانة ككتب الإبانة، وبعضهم لأ، يسميها بهكذا بالاعتقاد، ككتاب اعتقاد أهل الحديث للصابوني، فكتب العقيدة ليست وليدة العصر حتى يأتينا شخص يقول اسم العقيدة هذا اسم جديد أو هذه الكلمة جديدة، لأ، ما ينعقد عليه القلب له معنى في اللغة وذكروا العقيدة من قديم وهم يبينون فيها أهل العلم.

**لماذا سمي ثلاثة الأصول؟**

لأنه سيتكلم عن أصول، وهذه الأصول هي أجوبة أسئلة القبر، هذا الكتاب يتناول أجوبة أسئلة القبر.

**أسئلة القبر ثلاثة، ماهي؟**

( من ربك؟ مادينك؟ من الرجل الذي بُعِث فيكم؟)

الرسول، ومرسل الرسول هو الله، والرسالة وهي الإسلام.

فهذا الكتاب يتناول الإجابة على الأسئلة الثلاثة، ماهي الأسئلة الثلاثة؟ سنُسأل في القبر وهي امتحان. بالعادة الامتحانات ما تُسَرَّب أسئلتها ولا أحد يُخبَر بها ولكن هذه الأسئلة التي سنُسأل عنها في قبورنا نحن نعرفها، ولكن العبرة ليس بأنك تعرف السؤال أو تعرف الجواب، هل أنت تمارس ذلك وتعتقد ذلك؟ فإن كنت كذلك أجبت على ذلك، وإن كنت غير ذلك فلا تستطيع الإجابة على ذلك.

ولذلك معرفة هذه الأمور ومعرفة أمور الاعتقاد يتعلمها الانسان وسيأتي ذكر ذلك، لكني أردت أن أعلق على العنوان ( ثلاثة الأصول وأدلتها )، نبدأ...

# مقدمة المؤلف

## قال رحمه الله : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [١]

---

**[١]** بسم الله الرحمن الرحيم : هكذا يبدءون الكتب والمكاتبات وبعضهم في خطبة الحاجة، وبعضهم بالحمد و الصلاة على النبي ﷺ ثم يذكر في المقدمة ماذا يريد، وهذا جرى عليه عادة المؤلفين قديماً وحديثا فهو بدأ ببسم الله

بسم الله : أي به أستعين وأستفتح

به أبدأ كتابة هذا الكتاب

فكانت المكاتبات تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم

العقود، بسم الله الرحمن الرحيم

أما الأذكار غالبا لم ترد إلا بسم الله

أكل الطعام، بسم الله " يا غلام سَمِ الله "(1)

لم تأتي بسم الله الرحمن الرحيم إلا في المكاتبات وفي افتتاح السور وهي الآية الأولى من الفاتحة، وآية مستقلة في صدر كل سورة، وجزء من آية في سورة النمل {إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ} [النمل :٣٠]

فهنا استفتح وابتدأ بذلك

فإذا كتب الكاتب كتاب وابتدأ فيه ببسم الله فهو ممن اهتدى بهدي الأولين.

---

(1)عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلامًا في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا غلام، سمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك))، فما زالت تلك طِعمتي بعد؛ متفق عليه. رواه البخاري في كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين 5/ 2056 (5061)، ومسلم في كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما 3/ 1599 (2022).

## المسائل الأربع التي تضمنتها سورة العصر

**اعْلَمْ رَحِمَكَ الله [٢]**

---

**[٢]** اعلم رحمك الله : اعلم : هنا إخبار، وهذا فيه أمر (اعلم)

رحمك الله : الله أكبر، الدعاء بالرحمة أشد من الدعاء بالمغفرة، أن تقول لشخص غفر الله لك وأن تقول رحمك الله، فالدعاء بالرحمة أشمل من المغفرة، ثم هذه ميزة الشيخ محمد رحمة الله عليه أنه داعية رحمة بخلاف ما يُشاع عنه أنه متشدد وأن دعوته دعوة متشددة! ودائماً أصحاب السنة يُتَّهمون بأنهم متشددون في الدعوة مستعجلون في نشرها، إذا كان بيانك للحق يُتّهم بأنه شدة، وإذا كان عدم تأجيلك لنشر البيان يُتهم بأنه استعجال قل لي بربك ماذا بقي مما لا يعاب به أهل الحق من أشياء منفرة ولكن هم يُفخرون وإن قيل فيهم أنهم متشددون ومستعجلون وليس عندهم حكمة وهم منفرون وهكذا من ألقاب السوء التي وُصِف بها دعاة التوحيد والسنة

الشيخ محمد رحمة الله عليه بدأ كتابه (اعلم رحمك الله) يدعو للقارئ، الآن هو بهذا الكتاب الجميع تشمله هذه الدعوة.

## أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ [3]

---

**[٣]** أنه يجب علينا : الوجوب هنا وجوب على المكلفين لأن الأحكام التكليفية منها ما هو واجب ومنها ما هو محرم ومنها ما هو مندوب ومنها ما هو مكروه ومنها ما هو مباح.

قوله أنه يجب علينا، هذا الوجوب وجوب عيني لماذا؟

لأن كل منا يجب عليه أن يتعلم العقيدة لأن الله أمر بذلك فقال :

{ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ } [محمد : ١٩]

**[4]** أول ما بدأ قال التعلم : التعلم يحتاج إلى أمور

أولاً معلم ناصح صالح صاحب سنة، لأن المعلم إن لم يكن كذلك فيكون سبب في الانحراف.

إذن المعلم، والمادة التعليمية **ماذا تتعلم من المعلم؟** أعظم العلوم وأشرف العلوم هو ما يتعلق بالله عزوجل، عقيدتك، القرآن، كل ما يتعلق بالله، ثم يليه رسول الله ﷺ فهذه أشرف العلوم.

الإخلاص والمتابعة، هذه أشرف العلوم (لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله) هذه أشرف العلوم أن تتعلم معنى هذه الشهادة وهي من العلوم الضرورية.

**ما معنى العلوم الضرورية؟**

أي التي يجب على كل مسلم أن يتعلمها وإذا قلنا على كل مسلم يدخل في ذلك الصغير والكبير والذكر والأنثى والإنس والجن الواجب على الجميع أن يتعلم.

علم العقيدة لا يكفي فيه التقليد لأن في أسئلة القبر الثلاثة يُجيب المجيب بما يعتقد، وأما من كان يسمع ولم يضبط يقول هاه هاه لا أدري سمعت الناس يقولون!

إذن هنا الإجابة يُجيب هو بما يعتقد ويعمل

أما ذاك فيقول "هاه هاه لا ادري! سمعت الناس يقولون"[1] انتبه!

فأمور الاعتقاد تكون بتعلم الأدلة

ولذلك جميل في العنوان قال ثلاثة الأصول وأدلتها

فأمور العقيدة لابد من التعلم وهذا التعلم علم ضروري أي واجب على الأعيان، وهذه من العلوم الضرورية التي لا يسع الإنسان جهلها، مثل ماذا؟

معرفة التوحيد من الشرك، معرفة الحلال من الحرام، معرفة ما تصح به صلاته وما يبطلها، هذه علوم ما يكفي الإنسان أن يرى الناس ماذا يفعلون فيفعل مثلهم! يجب عليه أن يتعلمها.

---

(1) جاء في الحديث الذي يرويه البراء بن عازب عن الرسول صلى الله عليه وسلم: ((فيأتيه ملكان شديدا الانتهار فينتهرانه، ويجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن، فذلك حين يقول الله عز وجل: يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [إبراهيم: ٢٧]، فيقول: ربي الله، ودِيني الإسلام، ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم، فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي، وقال في العبد الكافر أو الفاجر: ويأتيه ملكان شديدا الانتهار، فينتهرانه، ويجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه، هاه لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه، هاه لا أدري، فيقولان: فما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فلا يهتدي لاسمه، فيقال: محمد، فيقول: هاه، هاه لا أدري، سمعت الناس يقولون ذاك، قال: فيقولان: لا دريت ولا تلوت فينادي منادي أن كذب عبدي. [ رواه أبو داود (٤٧٥٣)، وأحمد (٤/ ٢٨٧) (١٨٥٥٧)]

**مصادر العلم :**

سماع، قراءة، مجالسة، أو محاكاة فيما يتلقى الإنسان،

فالمحاكاة: يرى ما يفعل غيره فيفعل مثله.

المجالسة : معهم فحيث ما كانوا كان.

السماع: ما يقولون، يستمِع له.

القراءة: ما كُتِب قرأه.

إذن هذه مصادر التلقي، هذه المصادر للتلقي لابد أن ينتبه الإنسان فيها لنفسه، لأن منها ما هو صافي ومنها ما هو شهوات، ومنها ما هو شبهات، فإن كان يسمع ويقرأ ويجالس أهل السنة كان سُنِّي سلفي أثري، وإن كان يسمع ويجالس ويقرأ لأهل البدع ماهي أيام إلا وإذا به بِدعي!

وإذا كان يسمع ويجالس ويقرأ لأهل المجون والشهوات والمعاصي ماهي أيام إلا وإذا به عاصي مع العصاة

فانحرافه إما من جهة شهوات أو من جهة شبهات أو أنه ثابت على الحق.

ولكن بُلينا بمن اختلطت عليه هذه المشارب الثلاث فكان الانحراف في مساره فتجده مثلا: يُجالس أهل السنة ويسمع لأهل السنة ويقرأ لأهل البدع فهنا قد كدر صفو مشاربه، فوقع فيه الخلل فتجده مضطرب في اتجاهه، متلون في مقالاته بسبب مصدر من مصادر

التلقي عنده أصبح فيه خلل أو فيه دخن، أو أنه تجده يمارس أمور شهوانية، لذلك ربما يجالس أهل المعاصي، يقرأ ويسمع لأهل العلم ولكن انحرف من جهة الشهوات

وانحراف الشهوات أقل خطورة من انحراف الشبهات ولكنه يوقِع مستقبلاً للوقوع في الشبهات، استمراره على انحراف الشهوات يُضعف جانب قوته في الحق وانكساره أمام الشبهات، فانتبه لنفسك فغالب ما نجد من انحرافات إما من جهة الشهوات أو من جهة الشبهات، إذا كانت هذه الأشياء قد صبَّ بعضها على بعض فيصبح المخرج مختلط. لماذا؟ لأنه خلط ما بين الحق والشبهة والشهوة فالناتج غير قويم، غير نقي، غير صافي، غير واضح، كَدِر إذن ماذا يجب عليه؟ أن يجالس أهل السنة فهو يجالس أهل العلم والعلماء ويسمع لهم ويقرأ لهم فإذا به صافي نقي كنقاء الماء وبقدر ما يأتي في هذا الصفاء شيء من الشهوات أو شيء من الشبهات بقدر ما يكدر صفاءه.

فانتبه لنفسك في مصدر التلقي في العلم أن يكون صافي نقي، وهذا الذي اوقع الناس في ثلاثة أمور ماهي؟ جانب العقيدة وجانب الفقه جانب الدعوة والسلوك، فجانب العقيدة تجده في هذه الثلاث يجالس اهلها عناية بالدليل، جانب الفقه أيضا معتني بنفس المسلك، جانب الدعوة والمنهج تجده سائر على الطريق، فالمخرجات = عقيدة سلفية ودعوة سلفية وفقه سلفي، يسير على خطى الأولين.

العلم قال الله قال رسوله *** قال الصحابة هم أولوا العرفان

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة *** بين الرسول وبين قول فلان

إنما ضبط العلم بالتلقي بهذه المصادر، فأصبح طرحه في العقيدة كذلك، طرحه في الفقه ذا عناية بالدليل، لا يقدم أقوال الرجال على الحق، إنما يحترم العلماء ويقدم الأدلة فيستعين بالعالم دليلا إلى الدليل، ولا يجعل العالم دليلا مستقلاً عن الدليل، بل يدله على الدليل فلا يضارب بين أقوال العلماء عندما تخالف الأدلة، أما إذا كانت المسألة في الفقه مسألة اجتهادية فهو ينظر ما تترجح به المسالة كما هي في مسائل الخلاف الذي قابل للخلاف، لأن الخلاف الذي لا يقبل كأن يكون في جوانب العقيدة. فليس عندنا في العقيدة خلاف لأن مصدرها قال الله قال رسوله الله، مبنية على امور غيبية لا سبيل لنا لمعرفتها الا بالوحي، فلا نقبل قولاً فيها إلا إذا قيل قال الله قال رسول الله فهي مصدرها من هذه الجهة، فلا خلاف في العقيدة لأنهم يرجعون للأمور الغيبية، الدليل بالوحي.

أما ما يتعلق بالفقه الذي هو الفهم وجانب الفهم فبعهد النبي ﷺ لما ذكر " لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ"(1) حصل منهم من جانب الفهم، من صلى في الطريق، ومن صلى في بني قريظة بعدما خرج وقتها، ولكن هذا اختلاف تنوع يسوغ فيه الاختلاف، أما اختلاف التضاد في مسائل العقيدة فلا قبول إلا في أمر الدليل الذي اتى به الوحي لأنها أمور غيبية.

---

(1) رواه البخاري في صحيحه (٤١١٩)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ : " لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ " فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي ، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ.

أما مسائل الدعوة فهي أمر تعبدي والمنهج ولذلك عُبِّر عن المنهج والاعتقاد كظل العود، فلا يستقيم الظل والعود أعوج، بمعنى ان هناك من انضبطت مسالكهم في العقيدة وفي الفقه وفي الدعوة والمنهج فتجدهم مع الدليل يدورون، ومن الناس من عقيدته ذات توجه سلفي دقيق جدا ولكنه وقع في انحرافات في مسألة الدعوة او المنهج، فتجد بعضهم يقول أن عقيدتنا عقيدة السلف ولكن دعوتنا دعوة التبليغ فيريد أن يجمع ما بين العقيدة السلفية والدعوة التبليغية أو يقول سلفية المعتقد عصرية المواجهة، ليش ماعجبك عصرية مواجهة السلف؟! لا، لأن مواجهة السلف غير مواجهة الخوارج فيريد أن يسلك ما بين مسلك الخوارج ومسلك غيرهم.

انتبهوا في مسألة العلم لأن هناك أيضا من أصبح مقلداً جامداً في جانب الفقه وهو في الاعتقاد صافي نقي انتبه من هذه الثلاث.

فمن لي بعالم قد صح مشربه في الاعتقاد وصح مشربه في الفقه وصح مشربه في الدعوة والمنهج، هذا الذي نبحث عنه وهم كثر والحمدلله والدنيا مليئة بهم، زادهم الله توفيقاً وهدى وسداداً ورشادا ولكنا بُلينا من أنصاف من يتعلق بأشياء ويضطرب في أشياء فينحرف به بعض طلبة العلم أو بعض السامعة لهم فيحصل هذا التميع أو هذا التلون او ما يسمونه المخالف لهم فيه أنهم متشددون.

فمسألة العلم لابد أن يراعي طالب العلم فيها هذه المصادر في التلقي، وهذه المصادر في المخرجات التي لا تعارض ذلك، فالجانب الأول ( أدلة ويحذر الشهوات والشبهات) في الجانب الثاني (أن يُعنى بجانب الاعتقاد وجانب الفقه وجانب الدعوة والسلوك وهي ما يسمى بالمنهج).

أما لا يستقيم الظل والعود أعوج، لن ترى ظلاً سليماً لعودٍ أعوج، فإذا كان العود أعوج انحرف الظل، وكذا الدعوة والمنهج عند من فسدت عقيدته ولم يخبرنا فيظهر من خلال دعوته ومنهجه، لماذا انحرف في ذلك؟

لأن أصل اعتقاده عنده فيه اعوجاج فأثّر الظل بسبب أن العود أعوج، أما إذا كان غير أعوج فلن تتأثر به، كذلك من اعتنوا بجانب الاعتقاد وانحرفوا في بعض المسالك انهم أصيبوا من جهة الولاء والبراء والحب والبغض فأصبح محب لمن كان على هواه مبغض لمن خالفه فلينتبه العبد من هذه الأمور.

**وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ ـ ﷺ ـ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلامِ [5]**

---

**[5]** مسألة العلم في أعظم العلوم (معرفة الله، معرفة نبيه، معرفة دين الإسلام) أي معرفة المرسل، معرفة الرسول، معرفة الرسالة.

**ما معنى علوم النافلة؟**

العلم منه ما هو علم عيني أي فرض عين، ومنه ما هو فرض كفائي، فالكفائي أي إذا لم يتعمله وجب من في الأمة أن يتعلمه، كفى به غيره.

**مثال :**

علم المواريث، هل كل الناس يعرفون؟ تقسيم التركات، يمكن هذا المجلس بعدد الطلبة الحاضرين بارك الله فيهم جميعاً لايعرف علم الفرائد وتقسيم التركات إلا يمكن لا يعدون على أصابع اليد الواحدة، فهو علم عزيز لكن هل يأثم من لم يتعلمه؟ لا، إذا كان هناك من قد تعلمه، فقد كفى هؤلاء، فيسمى بالعلم الكفائي، أي كفاهُ غيرُه فيه.

فالعلم الضروري وهو فرض عين لا يسع أحد منا يجهله، هذه العلوم، معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام ، أن يعرف الله، ويعرف نبيه، ويعرف دين الإسلام.

**بالأَدِلَّةِ [6]**

---

**[6]** ثم ذكر قيد مهم جداً وهو ايش ؟ بالأدلة

**ماهي الادلة؟**

إذا قيل الدليل، ما الدليل؟ الأدلة منها ماهي أدلة نقلية، ومنها ماهي أدلة عقلية، فالأدلة العقلية ما يحتاج إلى مقدمات حتى يكون الناتج موافق للمقدمات، يعلم أن هناك حرارة، إما باللمس أو بالمشاهدة، يعني أشياء تربط منها أشياء، فتقود علوم الى علوم، فيعرف هذا ويعرف هذا، أو يسمع صوت فيعرف أن هذا صوت كذا، أو يشم رائحة فيعرف أنها رائحة كذا، فهنا أشياء بالعقل قد عرفها.

أما معرفة الشرع فهو ليس بالعقل، وإلا هناك عقلاء في العالم، هناك عقلاء في اليابان في روسيا في الصين في الهند في أميركا في اوروبا في أفريقيا في كل مكان عباقرة مخترعين لكن هذا يعبد الصنم، وهذا يعبد بقرة، وهذا يعبد صليب، ما عرفوا الله عزوجل، عقولهم على قوتها واختراعاتها و إتقانها ما عرفوا الله، ثم هذه العقول لا تعرف هذه الأمور الغيبية التي لا سبيل لمعرفتها إلا بالوحي، الصلاة، أحكام الصلاة، هذه الأمور لابد لها من قال الله، قال رسول الله، شرع، وحي، فهي هكذا بذاتها لا تُعرف.

الأدلة التي هنا يشير إليها الشيخ أدلة الوحي. قال الله، قال رسول الله، قال الصحابة، هذه هي الأدلة التي يُشار إليها.

فإذا قال لك شخص عن أمر من أمور الدين، نفعل كذا، نأتي كذا، على طول وش الدليل؟ لانفعل إلا بدليل، كل حياتنا لابد بدليل ماذا قال الله عز وجل؟ { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير } [ هود : 112] من الذي أمرك؟ الأمر لابد أن يكون وحي، قال الله قال رسول الله، فاستقم كما أمرت، هذا الأمر هو الدين {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} [البينة:5]

هذا ديننا، أمر، من لم يستقم على الأمر، تحت الوعيد

{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [ النور :63]

لا تغيّر ولا تبدِّل في الأمر، " مَن أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليسَ فِيهِ، فَهو رَدٌّ ".(1)

إذن مدار الأمور مع الأمر والأمر هو الدليل، فندور مع الدليل حيث ما دار، هذا أمر الله، أمر رسول الله.

{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [ الحشر : ٧ ]

هذا ديننا، ديننا قائم على الاستجابة، نحن عبيد، والعبد ينفذ أمر مولاه، نحن عباد الله، ياعبد الله، استجب لما أمرك الله ولذلك ميزة أهل الإسلام أنهم قالوا سمعنا واطعنا فالسمع الاصغاء والطاعة التنفيذ، ولكن غيرهم ماذا قالوا؟ سمعنا وعصينا، هذا بالنسبة للأدلة.

---

(1) رواه البخاري 2697 ومسلم 1718

## الثانية : العمل بالعلم [7]

**[7]** العمل بالعلم : تعلمت؟ اعمل، تعلمت ولم تعمل بخلاف من عمل من غير علم، لأن العامل بضد ما يتعلم هذا في خطر، وقد قيل فيه :

وعـــالمٌ بعلمــهِ لــم يَعملن * * * مُعـــذبٌ من قبـل عُبَّـاد الـوثن

وقال فيه النبي ﷺ من الثلاثة الذين يُبدأ بهم : عالم تعلم ولم يعمل " ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم.."(1) انتبه أن يكون علمك حجة عليك

إذن العلوم أيضا مختلفة في العمل بها، منها ما هو واجب، ومنها ما هو مندوب، ومنها ما هو مباح كالعلم بالواجبات التي يجب امتثالها، فهو تعلمها وعمل بها، أو المحرمات التي علم حكمها فتركها، من حيث وجوب الفعل أو وجوب الترك، فتعلم الاعتقاد من جهة الواجب، ما معنى هذا؟ الواجب معناه أن تارك الواجب يأثم.

إذن هذا العلم علم واجب مأجور صاحبه آثم تاركه لأنه من باب الواجبات ليس من علوم النافلة.

---

(1) [رواه مسلم (1905)] عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه: رجل استشهد فأتي به، فعرفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، فقال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به، فسحب على وجهه، حتى ألقي في النار.

ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به، فسحب على وجهه، حتى ألقي في النار.

ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله ، فأتي به فعرفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار

## الثالثة : الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ [8]

---

**[8]** تعلمت وعملت، ادعو، الدعوة إلى الله، قد من خلال ما تبث في الناس، مما يسمعونه منك وأنت تكلمهم، محاضرة، كلمة، خطبة، ندوة، درس، في مجلس، حديث، في السوق، في البيت، في العمل، مجرد كلامك ذا بالتذكير بالشيء هذا دعوة إلى الله، هذه دعوة إلى الله، والدعوة إلى الله عبادة، والعبادة يلزم لها شرطين : الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله ﷺ، ما الدليل على ذلك؟

{ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يوسف : 108]

قُلْ هذه سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّه : هذا طريقي

أَدْعُو إِلَى اللَّه : هذا تنبيه للإخلاص

على بَصِيرَة : وهي شرط الدعوة ( العلم)

أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي : الاتباع

فأنت في دعوتك ليست الدعوة أمرها سبهللة مفلوت، لا، الدعوة عبادة، والعبادة لابد ان تمارسها وفق مافعلها من؟ رسول الله ﷺ، فكيف كان يدعو رسول الله أنت تدعو، ولذلك بُلينا بمناهج دعوية انحرفت مثل فرقة البنا وفرقة إلياس

فرقة البنا المصرية ( الإخوان المسلمين) وفرقة إلياس الهندية اللي هم جماعة التبليغ (الأحباب).

الدعوة إلى الله لابد أن تبنى على الأدلة، لأن قد يأتيك واحد فيقول يا أخي الدعوة إلى الله بدعة؟؟ كيف تقول هؤلاء بدعة؟؟ لا الدعوة إلى الله ليست بدعة، الدعوة إلى الله عمل صالح

{ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت:33]

لكن هذه مثل الصلاة ومثل الذكر، فتصلي كما صلى رسول الله، تتوضأ كما توضأ رسول الله، ماعندنا صلاة جديدة، ماعندنا وضوء جديد، تدعو كما دعا رسول الله، ماعندنا دعوة جديدة توها جات، واحد نام وشاف له رؤيا وقام وبنى دعوته على حلم، دعوة قائمة على حلم هندي، وتنتشر، فأتى بها بأشياء يومية وأشياء أسبوعية وأشياء شهرية، أشياء سنوية، وأشياء عمرية، كل أمور الأدلة مبنية على نصوص، هذه مبنية على أشياء هو اخترعها، الدعوة إلى الله ليست بدعة، الصلاة على النبي بدعة؟ لا والله بالعكس من أشرف العبادات، لكن وفق ما كان يصلي ﷺ، الذكر بدعة؟؟

لا والله بالعكس الذكر شرف عظيم أن يكون العبد من المفردين الذاكرين خير من انفاق الورق والصيام، ولكن الذكر وفق هدي النبي ﷺ، ليست طريقة جديدة لا، كل العبادات سيأتيك من يقول لك إذن هذه بدعة؟؟؟ قل لأ هذه ليست بدعة، البدعة أن تسلك سبيلاً بخلاف ما كان عليه رسول الله ﷺ لأنك لم تُؤمر بهذا، وارجعوا لأول كلمتنا

مَن أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليسَ فِيهِ، فَهو رَدٌّ ".(1)

(1)تقدم تخريجه في صفحة 21

فالرد من جهتين : إما من جهة عدم تحقيق الأمر الأول ( لم يكن خالصا لله) أو من جهة عدم متابع لرسول الله، فالعبادة ترد إما من كونها شرك أو من كونها بدعة.

فعليك أن تعتني بالتوحيد والسنة ودائما علمائنا يأكدون على هذا، لأنها مفهوم لا إله إلا الله محمد رسول الله.

لا إله إلا الله : أن تكون خالصة لله

محمد رسول الله : ام تتبع فيها رسول الله ﷺ

في الشرطين داخلة : إخلاص، ومتابعة والعمل يرد إما من جهة عدم تحقق الإخلاص أو من جهة عدم تحقق المتابعة.

ولو حققت المتابعة من دون إخلاص = مردود

ولو حققت الإخلاص ولم تحقق المتابعة = مردود

فلابد للأمرين من أن تجتمع.

والمصيبة عندما يكون ليس خالصا وبدعة فيرد من جهتين.

الدعوة إلى الله إما تكون بلسانه أو تكون بكتابته، أحيانا بممارستك، أحيانا الناس تأخذ السنة من أفعالك، أليس هناك أشياء كان يقرهم ﷺ بها؟ وسميت السنة التقريرية، ولذلك عليك أن تمارس السنة حتى الناس تراك لأن الناس ستفعل ما تفعل أنت، بل ربما احتجوا بأفعالك وأقوالك وقالوا لو كان هذا ليس فيه شيء لما فعله الشيخ فلان ومطوع فلان وطالب العلم فلان وإمام مسجدنا ومؤذننا وخطيبنا، هذا سوى كذا، وهذا سوى كذا، لو فيها شي ما..، هو ما قال لهم شي، لكن مجرد فعلك أنت، الناس تراه حجة تقتدي به، دع منك خطأ الناس فيما هم قد فعلوا، انظر لما أنت تفعل، عليك ألا تفعل إلا صواب، ولذلك قيل : لو استطعت ألا تحك رأسك إلا بسنة أي( بدليل) فافعل

معناه أن لا يرى منك الناس أي شي إلا وفق النصوص والأدلة، أعاننا الله وإياكم على أنفسنا، أسأل الله أن يعيننا على أنفسنا

أيضا الدعوة إلى الله قد تكون بالكتابة، ونحن ولله الحمد لسنا بحاجة إلى الفرق التي تسمي نفسها دعوة إلى الله دعوة إلى الله، فنحن الحمدلله، الملك وفقه الله اتخذ وزيرا خاص لهذا الأمر وجعل له وزارة أسماها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، قائمة بشأن الدعوة، بل الدعاة فيها واجب عليهم أن يمارسوه وغيرهم إذا أراد، يستأذن ويفسح له، أما تترك أمور الدعوة هكذا مفلوتة الكل يأتي ويخاطب الناس، هذا ببدعة، وهذا بشركيات، وهذا بخطأ، أوهذا بخوارج، أو هذا بأفكار متشددة! أو هذا بأفكار منحلة، لا، فسح، ومن هو، ومن أين، ودراسته، كل شخص لابد أن تعرف، الطبيب يستطيع أي شخص يمارس عيادة؟ في شأن الطب؟ ما كل شخص، لابد يعرف وين تعلم الطب، وين درس الطب، من ذكر، شهادته، هذه في أمور الطب، تأتي أمور الدين، كل شخص يأتي؟ قديماً كانوا يعتنون ( من شيوخه؟ من زكاه من أهل العلم؟ من

أجازه في التعليم؟ هذا قديماً وإلى الآن توجد هذه الأشياء، فما في شي ماله أي نسب، لأن طلبة العلم شيوخهم في مقام آبائهم، فهم أبناء وتسلسل، والمشايخ هم أبناء من قبلهم، فالنسب العلمي بخلاف النسب من الولادة، أنت فلان بن فلان بن فلان بن فلان، معروف نسبك، لكن أيضاً في شرف العلم، عند من تعلم، ما في كلمة أصبح من اليوم من العلماء، من أنت؟ كيف كنت؟ فطالب العلم يعرف منذ نعومة أظفاره، منذ كان صغيراً، يجالس، وفي الكُتّاب أو غيرها، ثم تعلم كذا ثم اصبح كذا، فمعروف سيرته العلمية، أما هكذا فجأة و إذا به شيخ، وعالم ومحاضر، من أنت؟ من هذا؟ فلذلك انتبهوا من شيوخ الفجأة، يعرف العلم بسلالة العلم، كما أن الناس لا تبالي باللقيط، أي من لا يُعرف أباه وأمه، ما يبالون به، كذلك الناس لا يبالون باللقيط في العلم، من لا يُعرف له في العلم نسب، ولا يعتنون بالتلقي عنه، لأنه لقيط في العلم، انتبهوا من هذه الأشياء.

## الرابعة : الصَّبْرُ عَلَى الأَذَى فِيهِ [9]

---

**[9]** لاشك، تعلمت، وعملت، ودعوت، ستبتلى، فإذا ابتليت، لاتتململ، ولا تضجر، على المنهج الشرعي اصبر،{ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ} [الأحقاف :35]

الصبر منهج نبوة، هذه الدعوة إلى الله من شروطها كما أخبر الله عزوجل فقال **{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}** [لقمان : 17]

وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوف : وأعظم المعروف التوحيد وتليه الأعمال الصالحة

وَانْهَ عَنِ الْمُنكَر : أعظم المنكر الشرك وتليه الكبائر والذنوب

وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُور : لأنك إذا أمرت بما يكره الناس ونهيت عما يحب الناس، الناس بتملّك، تضجر منك، بترد، تخالف شهواتهم، تخالف شبهاتهم، تخالف أهوائهم، تخالف رغباتهم، لا يريدون هذا، فيصحل منهم همز ولمز وغمز، وطرد، وكلام، تحصل مشاكل، ربما يصل إلى الاعتداء، سواء القولي أو البدني أو غير ذلك، لأنهم سيقعون فيه وفي عرضه، ويُتناول، وربما تحاك عليه التهم ويتهم في عظائم، لماذا؟ لأنه أتى بما يخالفهم، وطبيعة الإنسان البشرية معروفة بجانب العدوان وجانب الاعتداء والبهتان، فاصبر، أنبياء ورسل يأمرهم الله بالصبر، فيقول لنبيه فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل.

الصبر ليس هين، ولذلك شرط في الداعية أن يصبر، إذا ترى نفسك ما تصبر، عليك أن تسأل الله أن يعينك على نفسك، فلا تضر نفسك ولا تضر الدعوة، لأنك اذا لم تصبر سوف تنتصر لنفسك،

فتصبح دعوتك منتقلة من الدعوة إلى الله إلى أنك أصبحت تدعو لنفسك، لأن الذي يدعو إلى الله لا يبالي وعليه أن يصبر، ويستوي عنده مادحه وقادحه في الحق وهذا دليل الإخلاص، أما مادحه وقادحه، هذا محبب وهذا مبغض، لا، إذا كانوا في الحق فيكونوا سواء، لأن الذي قدح فيك بالحق عليك أن تقبل منه، والذي مدح بالحق مدح بالحق، ولاشك ان النفوس جبلت على حب الثناء، ولكن أيضاً انتبه أن تقدم هذا وتؤخر هذا، إنما يقدم الحق، اصبر على ما أصابك، ربما يوفق طالب العلم في مكان له استجابة والناس تسمع منه، وأقاربه يحبونه وخذوا منه ويسمعونه، مؤثر، مفيد، ربما يهيء الله له من الأمر ما يجعل سامعته مستفيدة منه، لا بقوة بيان ولا بحجة، إنما توفيق من الله عزوجل وابتلاء، كثرة السامعة ترى ابتلاء، كثرة المستفيدين ترى ابتلاء، حتى لا تغتر بنفسك انتبه وليست دليل على صدق ما عندك أو بطلان ما عندك أن يكون الناس حولك كثير ويستفيدون منك، لا، يقول النبي ﷺ كما في حديث العرض، عرض الأمم، قال : " فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد "(1) هذا يوم القيامة لن يستجب له أحد، والله لا من ضعف في بيان ولا اخلاص، بل هم قمة القدوة، رسل الله وأنبياء الله، ومع ذلك يأتي يوم القيامة ولم يستجب له أحد، فعدم الاستجابة امتحان وابتلاء، وكثرة الاستجابة امتحان وابتلاء، وينفتن الإنسان، فلذلك عليك أن ترى ماعند الله، والناس لاتلتفت لها.

---

(1) «عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب»، ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئا -وذكروا أشياء- فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: ما الذي تخوضون فيه؟ فأخبروه، فقال: هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون؛ وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة ابن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم ثم قام رجل آخر، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة» [أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب (5/ 2396)، رقم: (6175)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (1/ 199)، رقم: (220)، واللفظ له].

لاتلتفت للناس، اصبر على ما أصابك، إذن سيصيبك، سيصيبك أذى نفسي أو مالي، أو اجتماعي، أو سمعة، أو ما إلى ذلك، قد يصيبك، عليك أن تصبر ولا تنثني عن الدعوة،

لأن كل هذه المنقصات حتى أنت تحجم، او تنثني أو تتأخر، أو تبتعد، أو ما إلى ذلك، فيمكن منك من أراد بك أن تنصرف عن الدعوة، فتصيبك ردة الفعل أنك تركت هذا الأمر، هذا الذي يريده الخصوم، أنك تترك الحق، لا تمكنهم من نفسك، و إذا انتقد عليك شيء أنت وقعت فيه لا تكابر، استغفر وقيم نفسك، إذا انتقد فيك شيء معين لا تكابر تقول لا، قل أستغفر الله وأتوب إليه، تستمر أمورك، استعن بالله فإذا استعنت بالله أعانك الله

وإذا لم يكن من الله عون للفتى ** فأول ما يجنيه عليه اجتهاده

فانتبه من نفسك على نفسك، كلمة قديمة للشيخ مقبل الوادعي الله يرحمه شيخنا : يقول إن أكثر ما نخاف على دعوتنا من أبنائها، كلمة قالها وهو ممارس ودارس وتعلم وعلم وصبرالناس في مجالس العلماء حتى أصبح عالماُ يجلس إليه ورحلة يُرحل إليه، فنصح بهذه النصيحة ونحن ننصح أنفسنا بها أيضا، أشد ما نخاف على الدعوة منا من أنفسنا، من أفرادها حتى لا تصبح يأكل بعضها بعض، إنما يكون فيها الرحمة فيها الألفة يكون فيها الصبر يكون فيها التصحيح، ولايكون فيها الفرح بالزلة والشماتة بالخطأ، انتبه أن تكون شماتاً فرح أن يزل غيرك، أعوذ بالله لا والله، أليس الدين النصيحة، ومن النصيحة أن توضح له وتبين له، فخطأ السني ليس كخطأ البدعي، حتى وإن رد السني على السني فهذا في دائرة

النصح ودائرة النصح تختلف عن دائرة الفضائح، أو دائرة تتبع الزلات، أو العثرات، لا، أهل السنة قد يختلفوا لكن لا يفترقون

فرق بين الاختلاف والافتراق، الافتراق من من سمات أهل البدع، أما الاختلاف طبع بشري، يختلف الناس، أما في مسائل الإعتقاد لأ لا يختلفون.

**وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: بسم الله الرحمن الرحيم: ‘‘وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ’’[سورة العصر] [10]**

---

**[10]** هذه فيها بيان العلم والعمل والدعوة والصبر، فلا معرفة للإيمان إلا بعلم، والمؤمن يعمل ويتواصى مع إخوانه والتواصي أي بالدعوة، والصبر هو عقد يجمع هذه الأشياء.

فهذه الآية اشتملت على هذه الأمور، ففيها جميع مناحي الأمور الدينية.

**قَالَ الشَّافِعِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : – لَوْ مَا أَنْزَلَ اللهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إلا هَذِهِ السُّورَةَ لَكَفَتْهُمْ. [11]**

---

**[11]** ذكر هذا ابن كثير في تفسيره عندما ذكر ذلك أشار إلى هذا والشيخ اقتبسها منه. أنه لو ما كان إلا حجة فهي حجة، لأن الحجة في أن يتعلم ويعمل ويدعو ويصبر لو ما كانت الا هذه كفت، لأن هذا هو الواجب على المكلفين.

**وَقَالَ البُخَارِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ : بَابُ: العِلْمُ قَبْلَ القَوْلِ وَالْعَمَلِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ اله إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ )[محمد:19]، فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ (قَبْلَ القَوْلِ وَالعَمَلِ ) [12]**

---

**[12]** قيل أن البخاري فقهه لتبويبه، يعني إذا أراد شيء بوّب ثم أتى بالأدلة فجعل الأدلة أي فقهها ما ذكرته في عنوان الباب، واستفاد منه في هذه الطريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، لذلك الشيخ لما ألف كتاب التوحيد وانتشر، قيل أنه سعد بن حمد ابن عتيق وقيل عبدالله القرعاوي، أن أحد علماء الهند، كان يتكلم على الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فنزع غلاف الكتاب فعطاه كتاب التوحيد، قال يا شيخ هذا كتاب وقع في يدي كيف لي به، هل يصلح؟ فقرأه، فلما قابله من بعد ذلك قال هذا كتاب جميل، لقد جارى فيه البخاري في تبويبه، قال هذا من تسبه في كل درس، قال هذا الشيخ محمد بن عبدالوهاب، قال لا يمكن هذا!! فجعل منزوع فإذا به مطابق النزع أي مكان ما نزع الغلاف وإذا به مطابق له، فأحيانا يسمع الناس بعض السمعة التي تشوه شخصية علمية معينة أو كذا فالواجب على الإنسان أن لا يأخذ بالكلام مجرد سماعه، إنما يتحقق في هذه الاشياء، الشاهد التبويب : قال باب العلم قبل القول والعمل، إذن قبل أن تقول وقبل أن تعمل تعلم، حتى يكون قولك وعملك مبني على علم، وليس كلام مطلق على عواهن، فلذلك قال فاعلم أنه لا إله إلا الله، احتج بالآية واستغفر لذنبك، قال فبدأ بالعلم قبل القول والعمل، فاعلم انه لا إله إلا الله، تعلم لا إله إلا الله، تعلمها، تعلم العقيدة، وسيأتي معنا لا إله إلا الله في شروط لا إله إلا الله، وسنتوسع في ذلك إذا أتانا. لكن هنا تأصيل، دائمًا في كل علم لابد أن يكون لك فيه تأصيل قبل التفصيل، دائما تأصيل قبل التفصيل، تأصل في العلم وفي تلقيه ثم تتبعه مسألة التفصيل، فأنت

تتأصل في العلم وفي تلقيه، فاعلم أنه لا إله إلا الله، علمت؟
واستغفر لذنبك، هنا عمل، الاستغفار عمل، لأنه عمل صالح أن يستغفر الإنسان.

## ثلاث مسائل يجب على المسلم تعلُّمها والعمل بها

**اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ [١]**

---

**[١]** قوله في رسالته مرة أخرى مكرر (اعلم رحمك الله) يؤكد هذا المبدأ، مبدأ الرحمة، هذا الشيخ رحمة الله عليه رحيم بالمدعو، ويكررها دائما ( اعلم رحمك الله )، وهو اسلوب تعليمي وتربوي، ظاهرةٌ فيه الرحمة والشفقة وإرادة الخير للغير من خلال الدعاء للقارئ وهو أمر مستمر لكل من قرأ أو سمع.

أَنَّه يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، تَعَلُّمُ هَذِهِ المَسَائِل الثَّلاثِ ، والْعَمَلُ بِهِنَّ[2]

---

[2] قال التعلم والعمل، أن نتعلمها ونعمل بها، انتبهوا، فهذا من جانب الوجوب كما تقرر في بداية الرسالة لما تكلمنا عن حكم وجوب تعلم العلم الضروري، فهذا داخل في هذا الوجوب أي معنى ذلك أن تارك تعلم هذه الثلاث يأثم، لماذا يأثم؟ لأن هذه الثلاث أصول في الاعتقاد، أمور متعلقة بأصول الاعتقاد.

## المسألة الأولى

**الأُولَى: أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا، وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا )[المزمل: 15، 16]. [3]**

---

**[3]** هذه الأولى، أن الله تبارك وتعالى خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا ، الخالق الرازق هو المستحق للعبادة ، فخلقنا وأوجدنا ورزقنا لغاية أرادها منا، خلقنا ورزقنا وأوجدنا وكلفنا وأمرنا ونهانا وأرسل لنا رسل يخبرون بما يريد منا، وهذه رسالة واضحة.

هذا الرسول من أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار، وأعظم الطاعات التوحيد، وأعظم المعاصي الشرك، فمن وقع في ذلك الشرك دخل النار، كما في الحديث المشهور"

"كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى" قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: "من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى".

(١) المشرك أوقع نفسه في الوعيد الشديد، لماذا؟ لأنه أعظم ذنب، وهذا الذنب لا يغفر الله لأهله إن ماتوا من غير توبة، وأما سائر الذنوب غير الشرك إذا مات عليها العبد دون توبة فهو تحت المشيئة، إن شاء غفر الله له وإن شاء عذبه.

1

(١)رواه البخاري في صحيحه (٧٢٨٠)

الله تبارك وتعالى أخبر عن نفسه أن رحمته وسعت كل شيء، الذي أخبر أن رحمته وسعت كل شيء هو الذي قال الحق تبارك وتعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا[النساء:48]

الذي أخبر أن رحمته وسعت كل شيء هو الذي قال:

**{ ... إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ[ المائدة: ٧٢]** وهذا يدل على خطورة الشرك، ونعلم أن جميع الأنبياء والرسل حذروا من ذلك بل دعوتهم قامت على ذلك

ما الدليل على هذا ؟

قوله عزوجل :

**{ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ..} [النحل : ٣٦]**

فعلى هذا قامت دعوة الأنبياء والرسل، خالقنا ورازقنا لم يتركنا هملا بل قال **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ *مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ *إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: 56-58]**

يقول ابن عباس كما ذكر ذلك ابن جرير الطبري وابن كثير في تفسيره يعبدون : أي يوحدون ، التوحيد

**{إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا *فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا }** [المزمل ١٥ ١٦]

إذن كل من عصى الرسل أخذه الله أخذا وبيلا .

## المسألة الثانية

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الله لا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

( وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا )[الجن: 18] [4]

---

**[4] هنا فيه بيان أن خير أهل السماء وخير أهل الأرض لا يُعدل بهم مع الله، فمن باب أولى دونهم كذلك، فإذا كان لا ملك مقرب، جبريل وهو خير أهل السماء ولا نبي مرسل وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهو خير أهل الأرض لا يجوز أن يُصرف لهم شيء محض حق الله، فغيرهم ممن هو دونهم من باب أولى. لماذا؟ لأن كل شيء لله، يُصرف لله، دور العبادة هذه المساجد سُميّت بالمسجد لأشرف ما يُفعل فيها وهي الصلاة وأفضل ما يكون العبد وأقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد ، فسميت المساجد بأشرف ممارسة أثناء الصلاة وهي السجود، أي أماكن سجود العباد لربهم{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن:18]**

**وهنا فيه تنبيه للإخلاص، فالسجود عبادة لله، الركوع عبادة لله، الذبح عبادة لله، الدعوة إلى الله، كل ممارساتك لله عزوجل، كذلك الدعاء والتوسل والاستغاثة هو كالسجود عبادة، بل وصف سبحانه الدعاء بأنه عبادة ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[غافر:60] فسمى الدعاء عبادة ،فهذا رد على من يقولون أن الدعاء توسل ليس عبادة إنما هو دعاء ، هكذا قالوا تلبيساً لمن معهم.**

**إذن المسألة الثانية تبين المسألة الأولى، أن الله أرسل الرسل ليخبرونا أن الله لا يرضى أن يُشرك معه غيره وأن يُعبد، فالثانية مبنية على الأولى**

**هل أحد يُعذر بعلم هذا؟ فيقول انا لا أدري أن الله لا يرضى بالشرك، أو يقول أنا ما اعلم ان الله خلقنا ورزقنا من أجل عبادته أو أن رسلا ارسلهم كيف نمارس العبادات إلا من خلال الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله بالوحي فيخبرنا ماذا أراد الله منا لأن العقول بذاتها لا تعرف ماذا يريد الله منها استقلالاً فلا بد أن يأتي النقل فيرشد العقل ، فعرفنا العبادات من خلال نصوص، لن نعرفها بمجرد عقولنا، ولذلك غلط أن يقول بعض الناس الله ما شفناه لكن بالعقل عرفناه ! لو كان بالعقل يُعرف لكان هناك كثير ممن عبدوا غير الله من العقلاء والمخترعين وصحت هذه العبارة، لكن هذه العبارة عليها ملاحظة، عرفناه بآياته، بمخلوقاته.**

## المسألة الثالثة

الثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ، وَوَحَّدَ اللهَ لا يَجُوزُ لَهُ مُوَالاةُ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ )[المجادلة: 22]. [5]

---

**[5] الأولى علم، والثانية اعتقاد والثالثة ممارسة**

**الأولى : يعلم أن الله أرسل له رسل**

**والثانية : أن الله يرضى ( اعتقاد )**

**والثالثة ممارسة ( البراءة )** {... كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ..} **[ الممتحنة : ٤] حتى هنا غائية، أي إلى غاية أن يؤمنوا بالله وحده لا شريك له**

**فلابد أن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ، لابد البراءة من الشرك وهي (لا إله إلا الله)، هذا معناها، هذا معنى هذه البراءة من المشركين، فهذا هو اسلامنا هذا هو ديننا، الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.**

**فلا يكفي أن يبرأ من الشرك ولا يمارسه، لابد أن يبرأ من الشرك والمشركين.**

اِعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ، أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ، مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ. وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ )[ الذاريات: 56]. وَمَعْنَى يَعْبُدُونِ : يُوَحِّدُونِ.[٦]

---

**[6] هنا تأكيد أيضا، ماهي الحنيفية؟**

**الحنيف: المائل عن طريقة الزائغين إلى طريقة الحق المبين.**

**والحنيفية ملة ابراهيم لأنه ترك ملة قومه وهم يشركون، ومعروف حواراته مع أقرب الناس إليه، يا أبتي.. يا أبتي .. يا أبتي..**

**هذه هي العبادة، العبادة قائمة على هذا الأمر على توحيد الله عزوجل، ديننا قائم على هذا الأمر.**

**العبادة من الذل، ولذلك يُقال طريق مُعَبَّد : أي ذُلِّلَ للسالكين عليه فأصبح مذللا لهم وهذا معنى من معاني اللغة من الذل والخضوع وهو معنى شرعي ، فالعبادة تعريفها اللغوي لها علاقة بتعريفها الشرعي**

**ماهو تعرف العبادة شرعاً ؟**

**تعريفات كثيرة ، أشمل وأجمل تعريف عرفها به أحمد بن عبدالحليم الحراني ( ابن تيمية) قال : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.**

**في ظل هذا التعريف سنتكلم عن العبادة بشيء من التقسيم يساعد طالب العلم في فهم أشياء كثيرة، وسوف أقسمه لكم بطريقة تسهل عليكم في الحفظ، بحيث أني أذكر ١ جوابه واحد، ٢ جوابه اثنان، ٣ جوابه ثلاثة، ٤ جوابه أربعة ، ٥ جوابه خمسة، ٦ جوابه ستة، ٧ جوابه سبعة، هكذا سأذكرها لكم الان حتى تعرفوا هذا الأمر، وهو يساعدكم، وهذا من التأصيل والتفصيل :**

**١) الأصل في العبادة :**

**جوابه واحد وهو المنع إلا بدليل**

**ما الدليل ؟**

**{فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ...} [هود : ١١٢] إذا أتاك أمر نفذه ( في العبادات).**
**المباحات الأصل فيها الحل ، العبادات الأصل فيها التوقف والمنع إلا بدليل.**

**٢) شروط صحة العبادة :**

**جوابه اثنين :**

**١-الإخلاص : أن يكون قصده وجه الله**

**ما الدليل ؟**

{..أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ...} [الزمر:3]

**{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا**
**.الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} [البينة:5]**

**٢-المتابعة :متابعاً لرسول الله**

**ما الدليل ؟**

**{... وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ...} [الحشر ٧].**

"مَن أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليسَ فِيهِ، فَهو رَدٌّ"[2]

[2] تقدم تخريجه في صفحة ٢١

**الآيات والأحاديث كثيرة، لكني أقتبس فقط، انا فقط أشير إشارات، من أراد أن يتوسع له أن يتوسع لكن لأنه برنامج علمي مضغوط ومختصر وأنتم تريدون يُختم الكتاب خلال يومين، وهذا كتاب درسناه عند الشيخ بن باز في ستة أشهر، كان جلسات فجر الخميس، رحمة الله عليه.**

**٣) أركان العبادة :**

**جوابه ثلاثة**

**الركن الأول: الخوف**

**الركن الثاني: المحبة**

**الركن الثالث : الرجاء**

**وبهذا تكون اكتملت العبادة بأركانها الثلاث، خوف ومحبة ورجاء.**

**وأدلتها في القرآن والسنة كثيرة.**

**{...وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ...}[البقرة:165]؟**

**{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران : ٣١]**

**{إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} [الأنبياء:90]**

**الرغبة والرهبة والمحبة، هذه الأركان زلت فيها ثلاث فرق من أصول أهل البدع :**

**الخوارج ( الحرورية الوعيدية) : عبدوا الله بالخوف**

**ولذلك قالوا لا تنفع طاعة مع المعصية من عصى الله لا تنفعه الطاعة كفر.**

**المرجئة : عبدوا الله بالرجاء قالوا لا يضر مع الإيمان ذنب !**

**غلاة الصوفية قالوا نعبد الله بالحب لانرغب بجنة ولانخشى نار، حب ، ووقعوا في ألفاظ قبيحة، عشق الله! العشق لايكون إلا من الرجل للمرأة والمرأة للرجل وغايته النكاح وأما في حق جلال الله عزوجل فلا يقال إنما يقال الحب في الله ولا يقال العشق في الله.**

**فقالوا نعبد الله في الحب والصحيح أن العبادة بالأركان الثلاث : خوف ورجاء ومحبة .**

**٤) أنواع العبادة :**

**وجواب ٤ أربعة**

**١)عبادة قولية ( الذكر، التسبيح، التحميد، التهليل)**

**٢)عبادة فعلية ( الركوع، السجود، الطواف)**

**٣)عبادة قلبية (الخوف، الرجاء، المحبة، الرغبة، الرهبة )**

**٤)عبادة مالية (الزكاة، الصدقة، النفقة )**

**نربط، كل عبادة لابد لها من دليل، وأن تُخلص فيها، وتتبع فيها، بخوف ورجاء ومحبة، سواء كانت قولية أو عملية أو فعلية أو مالية.**

**هل هناك عبادة تجتمع فيها هذه الأمور بحيث تكون قولية وفعلية وقلبية ومالية ؟**

**الحج (التلبية قولية، القصد(النية) قلبية، الطواف فعلية، النفقة مالية).**

**٥) أحكام العبادة :**

**وجواب ٥ خمسة ( وتقال فيها الأحكام التكليفية الخمسة )**

**١) محرم ( الصوم في العيد)**

**٢) واجب ( الصوم في رمضان)**

**٣) مكروه (صيام الأيام المنهي عنها)**

**٤) مستحب (صيام الأيام المأمور بها )**

**٥) مباح (لم يأتي فيه ما يمنعه ولم يأتي فيه ما ينهاه)**

**٦) أزمنة العبادة:**

**وجواب ٦ ستة**

**١-عبادة آنية : الآن ومعك في كل آن وهي عقيدتك وتوكلك على الرحمن.**

**٢-عبادة يومية (الصلوات)**

**٣-عبادة أسبوعية (صلاة الجمعة)**

**٤-عبادة شهرية (صيام الأيام البيض)**

**٥-عبادة سنوية (صلاة العيد)**

**٦-عبادة عمرية (الحج والعمرة، العقيقة، الختان)**

**فلا يأتيك جاهل تبليغي ويقول لك عبادة سنوية ، أين الدليل؟ جيب الدليل، أربعين يوم في السنة تخرج من أين لك الدليل؟؟**

**عبادة شهرية ثلاث أيام في الشهر! من أين لك الدليل ؟ جيب الدليل،**

**العبادات الأصل فيها التوقف إلا بدليل.**

**لا قياس في العبادات**

**العبادات ليس فيها قياس، يعني ما تجي أحكام الطهارة بأحكام الصيام ولا أحكام الصيام وتجيب أحكام الدعوة وتقول ثلاث أيام أخرج في سبيل الله فمن خرج يا أحبابنا ثلاث أيام من كل شهر فكأنما خرج الدهر !!**

**لا، النبي يقول من صام ثلاثة أيام من كل شهر فكأنما صام الدهر. نقول هذا في الصيام وليس في الدعوة . لا تعبث في دين الله !!!!**

**لا تلعب في دين الله.**

**هذا التفصيل لا يحبه أهل البدع ، هذا التفصيل يقطع الطريق على من يأخذونهم معهم باسم العاطفة الدينية، فلما يأتي بمثل هذا التفصيل ويقول ما دليل هذه قولية عملية زمنية مكانية؟ يقول لالالا انا ما عندي هذا الكلام ما اعرف، فيبدأ يهرب، لماذا؟ لأن لا يحبون التفصيل في العلم.**

**٧) أحكام الصلاة :**

**١-فرض عين : الصلوات الخمس**

**٢-فرض كفاية: صلاة الجنازة**

**٣-واجبة : مثل الجمعة**

**٤-سنة مؤكدة : (سنة الفجر والوتر)**

**٥-سنة راتبة : (١٢ ركعة)**

**٦- سنة أحيانا : ( سنة العصر، و الظهر أربع قبل وأربع بعد)**

**٧- نافلة : (من صلى ركعتين في غير وقت الكراهة) وهي المطلقة.**

**٨) أحوال العبادة:**

**١- مكانية:**

**مثال : عبادة قولية مكانية ( دعاء دخول المسجد) لو دخل السوق وقال دعاء دخول المسجد يصير؟ لا**

**إذن هذه عبادة قولية مكانية.**

**هنا الآن بدأنا نمزج ما بين التقاسيم على أساس تنضبط معكم، ترا هذا كلام قد لا تجدونه مدون في كتاب، لكن من خلال ما قرأت وسبرت وجمعتها ولعلها تخرج في كتاب (الإفادة في أحكام العبادة) فيها أشياء كثيرة إذا فهمها طالب العلم والله ما يعبث فيه مبتدع ولا لعّاب، لو يجيه يبي يمشي له أي عبادة يقول له توقف! هذه من أي نوع؟ تنضبط عنده المسائل.**

**عبادة عملية مكانية مثل ايش؟**

**تحية المسجد، ما يأتي أي مكان يصلي فيه ركعتين، فقط في المساجد**

**ولذلك الذين خصصوا أماكن معينة بركعات معينة يقال لهم من أين لك هذا؟**

**ما دليلك؟ فما يستطيع يقيس يقول المساجد يفعل بها كذا والأماكن يفعل بها كذا، لأ وقّف! العبادات لا قياس فيها، كل عبادة الأصل فيها التوقف والمنع إلا بدليل، هذا تقسيم مهم جدا.**

**٢-زمانية: صلاة الليل وصلاة الضحى.**

**٣- حال : حال نزول المطر، هذا الحال له عبادات: حسر الرأس، الدعاء**

**فهذا الحال الذي نزل على الناس، أو سفر، دعاء السفر وهو حال ما يريد السفر.**

**٤) هيئة : إذا ركب الدابة وش هيئته؟ راكب، عند ركوبه للدابة.**

**إذا أتى أهله دعاء ... ، إذا لبس..**

الأشياء التي يمارسها كهيئة لها أدعية لها أقوال لها أعمال في هيئته كذا في حال كذا.

٥- مطلق : مثل الذكر

٦- مقيد : بالعدد بالوصف أحيانا يكون مطلق بالعدد مقيد بالزمان، وقد يكون أحيانا مطلق الزمان مطلق العدد، وقد يكون مقيد الزمان مقيد العدد

إذن المقيد والمطلق في العبادات موجود، مطلق في الأعمال، مطلق في الفعل مثل صلاة الليل والضحى مطلقة العدد، فعندك مطلق وعندك مقيد.

٧ - ليلية : عبادات الليل غير عبادات النهار وجهرية وسرية، في اشياء مجهر بها وفي أشياء نسر بها، ولا يشترط لها ليلي ولا نهاري علما بأن غالب عبادات الليل جهرية وغالب عبادات النهار سرية، لكن بعض العبادات النهارية جهرية مثل صلاة الجمعة وصلاة العيد.

٨- نهارية

٩- فردية: مثل صلاة الاستخارة انفرادية

١٠- جماعية : مثل صلاة الجمعة لا تصح إلا جماعية، ما في أصلي جمعة لوحدي! إما مع جماعة والا صليها ظهر، مع أن في صلوات جماعية انفرادية ان ما صليتها جماعة صلها منفرد نفس الوقت ونفس الهيئة لكن بعضها لا، أما تصليها جماعة و إلا ماتصح منك، صلاة الجمعة يصير الواحد يصلي لوحده صلاة جمعة؟!يخطب على نفسه ويحدث نفسه ويقوم يصلي ركعتين؟! مايصير هذا.

**هذه الممارسات، ونعلم أن إذن هذا التقسيم يضبط لكم يا طلبة العلم حياتنا كلها عبادة لله عزوجل ويتأمل الإنسان قوله عزوجل**

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

**[162** :سورة الأنعام **]**

**ويتضح له قول الله عزوجل {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [الذاريات: 56-58].**

**ويقول صحابي "إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي".([3])**

**، هنا يحقق العبد مفهوم العبودية من خلال تعريف شيخ الإسلام الذي ذكره**

**هي كلمة جامعة لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. هنا يتضح معنى هذا المفهوم .**

**وهذه كلها للتوحيد، ارجع واربط ما بين ١ إلى آخر ما وصلنا إليه تجد كلها مرتبطة ارتباط وثائقيا لا يمكن أن تعمل شيء إلا بأصل بدليل، وإذا أردت أن تفعل لابد أن يكون فيه شرطين حاضرين( إخلاص ومتابعة)، وعند ممارسة الإخلاص والمتابعة لابد أن تستحضر الأركان( الخوف والمحبة والرجاء). ما يمكن أن تمارس شيء إلا ولك فيه أصل، هنا اجتمعت عندك هذه الأمور كلها فأصبحت حياتك كلها عبودية لله عزوجل في كل ما تأتيه وأنت مبارك حيث ما كنت ، جعلنا الله وإياكم كذلك.**

[3] رواه الإمام البخاري - 4344.

وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ التَّوْحِيدُ، وَهُوَ: إِفْرَادُ اللهِ بِالْعِبَادَةِ. وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْه الشِّرْكُ، وَهُوَ: دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا)[النساء: ٣٥] [7]

---

[7] إذن أعظم شيء التوحيد، وأخطر شي الشرك، فأعظم ما أمر الله به هو توحيده وافراده بالعبادة، وأعظم ما نهى الله عنه هو الشرك، فأي دعوة لا تجعل التوحيد هو أولوية عندها من حيث الدعوة إليه ولا تجعل التحذير من الشرك أولوية عندها فهي دعوة على غير منهاج النبوة، أي دعوة لا تجعل الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك أول مهامها فهي دعوة بخلاف منهاج النبوة .

ولو رأينا أضخم دعوتين الآن منتشرة في العالم دعوة الإخوان المسلمين ودعوة جماعة التبليغ، فلو رأينا إلى مؤسسيها لوجدنا أن حسن البنا حصافي ويعكف عند قبر سنجر، ومحمد إلياس زشتي سهروردي قادري نقشبندي يعكف عند قبر رشيد الكنهوكي لعلمنا أن دعوتين رؤوسها ومؤسسيها مارسوا الشرك ودعوا إليه فأي خيرٍ فيمن يليهم؟ فهي دعوتين على غير منهاج النبوة، فإذا سقط الأصل سقط الفرع، ولكن يا لله العجب لمن تشرب الهوى فأصبح ينافح عنها ليلاً ونهارا، مسكين ينافح عن الشرك والبدعة، ليته نافح عن التوحيد و السنة لكان خير له ولكن الله المستعان.

## الأصول الثلاثة التي يجب معرفتها

### الأصل الأول معرفة الله عزوجل

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الأُصُولُ الثَّلاثَةُ التِي يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟

فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **[1]**

---

**[1] وصل الآن إلى صلب أصل العنوان، ثلاثة الأصول، قال الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها، هنا وجوب عيني، عقيدتك أنت، فأنت لا تعتقد بعقيدة غيرك لأنك تُسأل عن عقيدتك أنت، فالعقيدة ما فيها توكيل، مثل الصلاة، في بعض العبادات يجوز فيها التوكيل، اذبح عني، تصدق عني، حج عني، صام فلان عن فلان، لكن الصلاة ما في احد يصلي عن احد ، أنت حي صل ، ما أقدر واقف ! صل قاعد، ماقدر قاعد! صل مضطجع، ماقدر مضطجع! حتى لو ايماءا صل، ماقدر اتوضأ! تيمم ، ماقدر أتحمل فيني مايعيقني لا من هذه ولا من هذه! الله يكلف الإنسان بما يستطيع فإذا لم تستطيع لايكلف الله نفسا إلا وسعها ، لكن الصلاة ما تسقط. كما أن العقيدة ما تسقط**

**ولا في العقيدة توكيل ما في احد يعتقد عن أحد، اعتقد عني وأنا اعتقد عنك، لا! العقيدة كل يحاسب بما في قلبه ، ولذلك الذي لم يعتقد بقلبه يقول : " لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد...} ([4])**

**لاحظتم خطورة التقليد في العقيدة! لا اعتقاد إلا بدليل ولا دليل إلا بالوحي ، هي أمور غيبية لا معرفة لنا بها إلا بالوحي، فإذا أتى في كتاب الله أو صح عن رسول الله أو أتى عن السلف الصالح على رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي هذا هو العلم .**

[4] عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين .
رواه البخاري ( 1273 ) .

قوله معرفة العبد ربه :

المعرفة يسبقها ايش؟ جهل ولذلك بحق الله يُقال العلم ، العالم، أما المعرفة يسبقها ايش؟ جهل ، فيتعلم الإنسان ما يجهل، {وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا}.[ النحل : ٧٨ ]

ما فيها شي اذا قلت انا أجهل، إن من المعيب أن تدعي العلم وأنت لا تعلم !

أما أنك تقول لا أعلم علمني هذا من كمال الإنسان أنه يجهل ويتعلم وفوق كل ذي علم عليم ولا يزال الإنسان يتعلم بل أمرنا الله بالتعلم والسؤال{فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.[النحل : ٤٣]

فيتعلم الإنسان حتى تصح عقيدته وتصح عبادته وتصح معاملته وتصح دعوته وأخلاقه وسلوكه.فكل هذه مما بعث الله بها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في تحقيقها ونحن مأمورون أن نكون كذلك حتى في الاعتقاد اتباع.فان آمنوا بمثل ...

أمر العقيدة ليس أمر شخصي او اختيار ذاتي، بل هو واجب شرعي أن تعتقد عقيدة السلف،واجب، واجب شرعي أن تكون عقيدتك عقيدة السلف الصالح، لبس اختيار شخصي، أمر الاعتقاد ليس راجع لاخياراتنا او الإنسان على كيفه لا ماهو على كيفك، العبد في أمر مولاه لماذا؟ لأنه أمر أن يكون كذلك {فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ}.[البقرة : ١٣٧]

{فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ}.[الأنعام : ٩٠]

هذا في العقيدة، في الصلاة "صلوا كما رأيتموني اصلي" ([5])

في الحج "لتأخذوا مناسككم" ([6])

في الوضوء " من توضأ نحو وضوئي هذا .." ([7])

في كل شيء ..

**{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [آل عمران : ٣١ ]**

محبة الله يستحقها من يتبع رسول الله وبقدر ما يكون عنده نقص في المتابعة بقدر ما يكون هناك النقص من محبة الله له

وإذا أحب الله العبد أكرمه ولا تسأل في أي واد خير يسوقه إليه ويدخله عليه ويتولاه ويرعاه حتى يلقاه يوم اللقاء فيجعله في الفردوس الأعلى مع محمد وصحبه صلى الله عليه وسلم.

---

[5] أخرجه البخاري (631)، ومسلم (674) أَتَيْنَا إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ونَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فأقَمْنا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا ولَيْلَةً، وكانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أنَّا قَدِ اشْتَهَيْنا أهْلَنا - أوْ قَدِ اشْتَقْنا - سَألَنا عَمَّنْ تَرَكْنا بَعْدَنا، فأخْبَرْناهُ، قالَ: ارْجِعُوا إلى أهْلِيكُمْ، فأقِيمُوا فِيهِم وعَلِّمُوهُمْ ومُرُوهُمْ – وذَكَرَ أشْياءَ أحْفَظُها أوْ لا أحْفَظُها - وصَلُّوا كما رَأيْتُمُونِي أُصَلِّي، فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أحَدُكُمْ، ولْيَؤُمَّكُمْ أكْبَرُكُمْ.

[6] رواه مسلم ١٢٩٧

[7] أخرجه البخاري (1934)، ومسلم (226)

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَقُلْ: رَبِّيَ اللهُ الَّذِي رَبَّانِي، وَرَبَّى جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنِعَمِهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )[الفاتحة: 2]. [2]

---

**[2] الحمد لله( ال) هنا استقرائية أي كل المحامد هو أهلها فهو أهل الثناء سبحانه عزوجل فله الحمد كله**

**لماذا؟ لأنه رب العالمين هو الذي رباهم وتولاهم وهداهم ودلهم فهو رب العالمين ليس لنا معبود سواه، المعبودات كثيرة ولكن المعبود بحق هو الله وحده لا شريك له، فهو رب العالمين حتى الذين صنعوا الأصنام هو ربهم، هو خالقهم، هو رازقهم، هنا سيتكلم في هذا المفهوم أي في التوحيد، والتوحيد أنواعه ثلاثة :**
**توحيد الربوبية : وهو افراد الله بأفعاله**

**توحيد الألوهية أو الإلهية او العبادة : وهو افراد الله بأفعال المكلفين**

**ما الفرق بين افراد الله بأفعاله وافراد الله بأفعال المكلفين؟**

**افراد الله بأفعاله أي : خالق لا خالق معه، رازق لا رازق معه، محيي ومميت لا محيي ولا مميت معه،هو المنفرد بصفات الكمال والجمال والجلال وحده لا شريك له، لا أحد بيده الخلق ولا الرزق ولا الاحياء ولا الاماتة، الملك له وحده لا شريك له ، هذا افراد الله بأفعاله (توحيد الربوبية)**

**افراد الله بأفعال المكلفين: هذا توحيد الألوهية، أقوالنا عقيدتنا، أموالنا، سجودنا، ركوعنا، حلفنا، نذرنا، كل ما نمارس من أنواع العبادات وما ذكرناه قبل قليل بكل العبادات أن تكون له وحده لا شريك له، فلا نصرف شيئا هو محض حقه لغيره، فلا نذبح لغير الله " لعن الله من ذبح لغير الله" ([8])**

**" من حلف بغير الله فقد أشرك " ([9])**

**وهكذا، إذن هذا افراد الله بأفعال المكلفين هو توحيد الألوهية.**

**نأتي النوع الثالث ، وهو توحيد الأسماء والصفات:**

**توحيد الأسماء والصفات هو أن نفرده سبحانه عزوجل بأسمائه وصفاته التي سمى بها نفسه ووصف بها نفسه ، سماه نبيه صلى الله عليه وسلم أو وصفه نبيه صلى الله عليه وسلم، منطلقين في ذلك من قوله عزوجل {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.[الشورى: ١١]. إذا أتى في ذهنك ليس كمثله شيء وهو النفي**

**يأتي الإثبات وهو السميع البصير، لا إله ( نفي) إلا الله (اثبات) إثبات العبودية له وحده لاشريك له.**

---

[8] رواه مسلم 1978
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ :
( لعن اللهُ من لعن والدَه . ولعن اللهُ من ذبح لغيرِ اللهِ . ولعن اللهُ من آوى مُحدِثًا . ولعن اللهُ من غيَّرَ منارَ الأرض )

[9]رواه الترمذي (1 / 290) وصححه الألباني (6204)عن ابن عمر رضي الله عنهما

أن النبي ﷺ قال : (( من حلف بغير الله فقد أشرك ))

إذن هذا توحيد الأسماء والصفات أنك تنفي عنه المشابهة و المماثلة والند والنظير، ليس كمثله شيء ، صفاء ذهنك ليس في خيالك شي، مخلوقات مخلوقات خلقها الله قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث القدسي: " أَعْدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحِينَ، ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ علَى قَلْبِ بَشَرٍ.." ([10]) هذا في مخلوقات خلقها الله لايمكن أن يكون مثلها شيء.

[10] أخرجه البخاري (4779)، ومسلم (2824)

وَكُلُّ مَنْ سِوَى اللهِ عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ. [٣]

[٣] أي : كل ما سوى الله عالَم وأنا واحد من ذلك العالَم

فالله خالق هذه العوالم وهو ربها، وهو رب العالمين، وكل ما سوى الله من هذه العوالم، عوالم الطير، عوالم الأسماك، عوالم الحشرات، عوالم البشر، عوالم الجن ،كل العوالم من النباتات والجمادات وسائر المخلوقات،(تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) [الإسراء: 44]

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ [4]

---

[4] بآياته ومخلوقاته، مهو بمثل ما يقول البعض : الله ما شفناه، بالعقل عرفناه! غلط، الكلمة هذه غلط، الله ما شفناه نعم، لكن عرفناه بآياته ومخلوقاته.

{ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ..} [ فصلت : ٣٧]

مخلوقاته الشمس والقمر، فالعبارة التي تنتشر عند الناس، هذه غلط الصواب ما قرره هنا . وهذه الرسالة بالمناسبة مقررة عند الكثير ، فكان الناس يهتمون بها ويقرئونها وكانت تُقرأ في المساجد، ويُعتنى بها أشد العناية فلما كان الناس يعتنون بكتب العقيدة ما كانت عندهم هذه الفرق وهذه التوجهات ولكن لما انصرف الناس إلى جلسات، قبسات، ومضات، ومن هنا وهناك،وصُرِفوا إلى كتب فكرية وكتب عقلية وكتب حركية وكتب في المناهج المخالفة كانت مخرجاتها هذه التحزبات وهذه التكتلات، وهذا من الغلط والشر اللي انتشر في الناس حمانا الله وإياكم من ذلك ، فلابد من عودة الناس إلى المشرب الصحيح إلى الطريقة الصحيحة في العلم والتعلم فيبدئون بصغار العلم قبل كباره ويتناولون العلم أوله بأوله وهكذا.. فيعرف هذه الأساسيات ثم ينطلق إلى ما بعدها، بهكذا تنجح أمورهم وتنجح دعوتهم فيكون لهم الأثر في المجتمع بإذن الله عزوجل. فشكر الله القائمين على هذا البرنامج اختيارهم لهذه الكتب .

وَمِنْ آيَاتِهِ: اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ، وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُمَا.[5]

---

[٥]هنا ذكر هذا الكلام وسيستدل عليه، ولعلكم تلاحظون في الشيخ رحمة الله عليه في كتابه هذا، يقول والدليل على ذلك ، ودليل ذلك، فإذا قيل لك ما الدليل، ردد هذه العبارة في هذه الرسالة مرات كثيرة، الكتاب معكم، عندكم بحث أريد الجواب غدا، اكتب تساؤل، كم مرة طلب أو ذكر الشيخ الدليل، يعني كم مرة قال والدليل على ذلك ، ودليل ذلك ، فإن قيل ما الدليل، اقرؤوها واحصوها وانظروا كم مرة تجدون ردد هذا المطلب، هذا تساؤل معكم غدا ان شاء الله بعد المغرب نقرأ ذلك وأشوف احصائيتكم، سبق أن احصيناها مع مجموعة من الشباب في درس مثل هذا الدرس فأتوا مختلف قليلا زيادة رقم ناقص رقم ،هذه نتجاوز عنها في فهم القارئ، لكن كم مرة والدليل على ذلك، ودليل ذلك والدليل في ذلك، والدليل على ذلك ، فإن قيل لك ما الدليل، كلها احصوها ستجدونها عدد، ستسغربون هذا الرقم، ولكن ان دل فإنما يدل على العناية بالدليل والتحقيق( أكثر من ٤٥ مرة ).

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [فصلت: 37].[6]

---

[6]إذن المدعو هو الله، المعبود هو الله، السجود له، الركوع له، الخضوع له، الذل له، الانقياد لأمره، الانتهاء عن نهيه، هذه هي معرفة ما معنى الربوبية والالوهية.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ( إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ )[الأعراف: 54].[7]

---

[7]تبارك الله رب العالمين، لأنه بيده الأمر وبيده الخلق ، فمن كان بيده الخلق وبيده الأمر هو المستحق للعبادة.

وَالرَّبُ هُوَ الْمَعْبُودُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَآء بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)[البقرة: 21، 22].[8]

---

[8]قال والرب هو المعبود، اعبدوا ربكم وفي آخر الآية فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون، فالرب والإله هو المعبود وحده لا شريك له، فكلا الاسمين دالة على ذلك.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : الخَالِقُ لِهَذِهِ الأَشْيَاءَ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ.[9]

---

[9]كفار قريش خلقوا الأصنام، وعبدوها،نحتوا الأصنام فعبدوها، فهنا أراد أن ينبه قال فالخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة، هذا الذي صنع الصنم هو اتخذ هذا الصنم معبود، أذكر كنت في بلاد الهند، فدخلت في مكان فيه نحاسيات أعجبتني فأردت أشتري بعض النحاسيات، فإذا هناك أصنام وكان معي الأخ عفان–أحد الطلاب– في بنغلور، فصاحب المحل الهندوكي ممن يعبدون هذه الأشياء، فلما رآنا بلباس عرف أنا لسنا من الهند، من أي البلاد؟ كذا، بلاد العرب،قال انا أحب الثقافات أحب كذا. وأنا لغتي ما بين الاردو والانجليزي والعربي جمعناها وبارك الله، فكان معي– الأخ عفان–جزاه الله خير الذي أخطي فيه يصلح ، فقال انا قرأت وقرأت وقرأت ، فكان حديثي معه، أفضل حديث تحدث به هؤلاء حادثهم وخاطبهم بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لكفار قريش، فكانوا يعبدون الأصنام، يعني الادبيات وما يسمى ببعض اللغات الإيدلوجيات وطريقة التفكير واحدة، كل من عبد غير الله في الأصنام وكفار قريش طريقة الخطاب معهم واحدة لأنك بحاجة أن تقرر عنده مفهوم الربوبية حتى يفهم ما معنى الألوهية، كلمناه وقررنا معه، فتح فمه ومنصت وكان منصت جيد ماكان يقاطع ماكان يشاغب، اخر شي أردت أن أبين له حقيقة، قلت هذه الأشياء أنت تشتري فيها وتبيع قال نعم ، قلت أي إله يُباع ويُشترى! فكانت صدمة، قلت هذه صنعت وخلقت، قال نعم، قلت هي مخلوقة لا تخلق! قال نعم، قلت هي تحتاج لا تعطي! فانصدم الصدمة الأخرى، قلت انا على رحلة و بودي معي وقت حتى أحدثك لكني أدعوك، ثم أعطيناه كتب أو رابط موقع المهم قلنا نحن نمشي لكن هذه الأشياء بإمكانك تبحث عنها وأقرأ واستزد، ان شاء الله تفهم، لكنه انصدم لأن حقائق أول مرة تمر عليه ماكان يفكر فيها، هذا مصنوع هذا مخلوق كيف يخلق ، ولذلك ابن كثير قال والخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة.

{مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}.[الصافات : ١٥٤]

أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ }. [الواقعة : ٥٩]

فلذلك عندما يتفكر الإنسان في الخلق والايجاد والاحياء والاماتة هذه لوازم على توحيد الألوهية إذا أقر بالربوبية فهو لازم له، ولذلك كفار قريش { وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ }. [لقمان: ٢٥] غالب حجج مخاطبة هؤلاء كانت عقلية.

{مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}. [الصافات : ١٥٤]

{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}. [محمد :٢٤]

الاخر كان يصنع صنم من تمر ويتقرب إليه وإذا جاع كلى ربه ، إذا جاع أكل التمر، لاحظتم طريقة التفكير! هنا إذا أنت فهمت الذي أمامك كيف يفكر استطعت من خلال ذلك أن تدعوه، أن تبين له أن طريقتك في التفكير فيها خلل، وهذه مع كل المخالفين بالعبادة أو حتى الخوارج أو أهل البدع أو عموم هؤلاء، كيف يفكر هذا، تفكير غلط ولذلك الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة (قاعدة) اجعلها معك في الدعوة إلى الله عزوجل (الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة ).

وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا مِثْلُ: الإِسْلامِ، وَالإِيمَانِ، وَالإِحْسَانِ، وَمِنْهُ: الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَشْيَةُ، وَالإِنَابَةُ، وَالاسْتِعَانَةُ، وَالاسْتِعَاذَةُ، وَالاسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلَكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا. كُلُّهَا للهِ تَعَالَى. [10]

---

[10] إذن ذكر أربعة عشر عبادة، الدعاء، الخوف، الرجاء، التوكل، الرغبة، الرهبة، الخشوع ، الخشية، الإنابة، الاستعانة، الاستعاذة، الاستغاثة، والذبح، والنذر، لماذا اختار المؤلف هذه؟ لأن فيها زلت كثير من الطوائف،هذه هي مشكلات زمانه الذين وقعوا فيها، أنواع العبادة كثيرة صح ولالا؟ لكنه ركز على الأربعة عشر لأنه اشتهر الوقوع في خلاف التوحيد فيها، فلما كان هذا أكثر ما انتشر من مخالفات في زمانه نبه عليها وبالتنبيه عليها يتضح غيرها، فمنها عبادات قلبية، منها عبادات قولية، منها عبادات مالية، منها عبادات عملية، هذه فيها كل الأنواع، نبدأ فيها واحدة واحدة وكلها ركز عليها وذكر أدلتها بالقرآن ثم ختم بحديث يدل عليها كلها.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا )[الجن: 18]. [11]

---

[11] هذا الدعاء، " الدعاء هو العبادة ". ([11]) هذا حديث صحيح، ورد مخ العبادة وفيه ضعف، لكن الصحيح الدعاء هو العبادة، والعبادة بالمفهوم الذي ذكرناه وشرحناه قبل هذا المجلس، الدعاء عبادة قولية وغالبا يصدر بياء النداء، يا رب ، يا الله، يا رحمن، يدعو، هذا الدعاء.

أمرنا ألا ندعو إلا الله ، قال عزوجل { ولا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ }.[يونس : ١٠٦]

[11] أخرجه أبو داود (1479 )، والترمذي (2969 )، وابن ماجة (3828 )

فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللهِ؛ فَهُوَ مُشْرِكٌ كافر، والدليل: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ )[المؤمنون: 117]. [12]

---

[12] صرف محض حق الله لغير الله هذا شرك وكفر (حُكُم) ، أي شيء هو محض حق الله صرفه لغير الله كفر وشرك ولو كان ذلك لأفضل أهل السماء (جبريل) أو أفضل أهل الأرض (محمد) صلى الله عليه وسلم فغيرهم من باب أولى، فكيف من صرف للجمادات، حجر، بشر، بقر، قبر.

( وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ )[المؤمنون: 117] سماهم كافرين.

وَفِي الْحَدِيثِ: ( الدُّعَاءُ مخ الْعِبَادَةِ ).[13]

[13] بيّنا ضعفه، والصواب ( الدعاء هو العبادة ).

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ )[غافر: 60].[13]

---

[13] كل من ترك دعاء الله ودعا غير الله فقد تكبّر، والواجب أن يدعو الله ، ودعاء غير الله شرك.

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ )[آل عمران: 175].[14]

---

[14] الخوف : خوف طبيعي هذا مافيه شي، الإنسان يخاف من النار، يخاف من الثعبان، يخاف من الأسد، يخاف من الأشياء المحرقة، يخاف من الأشياء المضرة، هذا خوف طبيعي ما فيه شي، أو إذا افزعه أحد ثم انتابته حالة أو نوبة خوف مافيها شيء، طبيعي هذا، لا يمدح الإنسان بأنه ما يخاف من النار، ماهو مدح، او يأتيه الثعبان وما يخاف من الثعبان، يلدغه الثعبان يموت، يقول أنا ما خاف أنا ما خاف، هذا خوف طبيعي ما يضر الإنسان خوفه، فلذلك يقول عنتر أتى ثور في السوق، وكان الثور يجري بأعلى حده، ومن كان أمامه رماه، فيأتي أحدهم قال ياعنتر يا عنتر هذا ثور في السوق أتلف الناس، قال وما يُدري الثور أني عنتر ! الثور ما يعرف أني عنتر، ثور، الثور ثور ما يدري ان عنتر أمامه، فما يرده شيء، يعني سيضره، فكونه خاف منه ما ضر شجاعة عنتر، وإذا ضرب المثل في الشجاعة أتى ذكر عنتر وما يُعاب أنه كذلك . الخوف الطبيعي ما فيه شيء.

في خوف شرك، أن يخاف غير الله كخوفه من الله ، وأشده ما يسمى خوف السر، عارفين خوف السر؟ خوف السر أن يُذكر صاحب قبر أو ساحر أو مشعوذ فإذا ذُكِرَ ، قال أحد الحاضرين بهمس : اسكت اسكت لا يصيبنا منه ضرر، هذه الهمسة دليل على أنه يخشى أن ذاك يعلم الغيب ويعلم ما فيه فيصيبه بضرر، فهذا من أشد أنواع الشرك في الخوف وهو خوف السر. أنه يخاف خوف داخلي في سرّه، هذا من أعظم الشرك أن يخاف غير الله خوف السر بدعوى أنه يسرّه أو يضرّه.

فيه الخوف المحرم أن يترك واجب لأجل هيبة إنسان، هذا من الخوف المحرم كأن يترك الصلاة أو يأجل غير وقتها حتى يخرجها من وقتها أو غير ذلك مما يقع فيه بعض من عظموا الأشخاص أو الأعمال أو الوظائف.، وهذا محرم.

الخوف هنا هو ما ذكرناه.

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا )[الكهف: 110].[14]

---

[14] لأنه يرجوه، يرجو مغفرته، يرجو رحمته، يرجو من الله، فهذا الرجاء لا يُقام غير الله في هذا المقام، فمن أقام غير الله في هذا المقام وقع في الشرك، كأن يرجو نواله أو تفريج كربة منه أو عطاء هذا لا يكون إلا من الله عزوجل، فمن رجى الساحر أو رجى القبر أو رجى أحد في أمر لا يكون إلا من الله فوقع في هذا الشرك.

وَدَلِيلُ التَّوَكُلِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ )[المائدة: 23]. وقوله: (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)[الطلاق: 3].[15]

---

[15] أنبه تنبيه هنا في مسألة التوكل، فرق بين التوكل والتوكيل، التوكيل إنابة الغير في ما تصح فيه الإنابة، ينيب عنه بعقود، ينيب عنه في شراء، في بيع، فسخ أشياء، أقامه مقامه في أمور أوكلها إليه.

أما التوكل فهو يختلف عن التوكيل لأن التوكل اعتماد القلب والتفاته بكليته على الله، ثم هناك تنبيه أن التوكل عبادة قلبية ليست لفظية، فلا يقول لشخص توكلت على الله وعليك، ما يجوز، بل بعض أهل العلم ينبه حتى على كلمة توكلت على الله ثم عليك، لأن التوكل عبادة محضة قلبية لله عزوجل.

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالْخُشُوعِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ )[الأنبياء: 90]. [16]

---

[16] رغبة منه ورهبة منه، والخشوع هو زيادة في الخوف، أي خوف بعلم، ولذلك امتدح الله أهل العلم بالخشية.

وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي...) الآية [البقرة: 150].[17]

---

[17] الخشوع انكسار يؤثر على العين فتدمع، وعلى الجسد فيخشع، وربما على الإنسان فيبكي، أما الخشية فهذا خوف بعلم.

وَدَلِيلُ الإِنَابَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ...) الآية [الزمر: 54]. [18]

---

[18] الإنابة والأوبة والتوبة والمنيب هو العائد الرجاع إلى الله عزوجل .

وَدَلِيلُ الاسْتِعَانَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ) [الفاتحة: 5]. وَفِي الْحَدِيثِ: (...وإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ). [19]

---

[19] والاستعانة طلب العون والمدد من الله، وهو المعين.

وَدَلِيلُ الاسْتِعَاذَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ) [الفلق: 1]. و( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ) [الناس: 1].[20]

---

[20] الاستعاذة من العوذ وهي طلب المأمن من شر مخوف، استعاذ بالله أي طلب المأمن من شر مخوف، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فهو يطلب الأمن من الله من شر المخوف وهو الشيطان.

وَدَلِيلُ الاسْتِغَاثَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ...) الآية[الأنفال: 9].[21]

---

[21] طلب الاستغاثة هي طلب السلامة من شر متحقق، فهي تختلف عن الاستعاذة طلب المأمن من شر مخوف، أما الاستغاثة طلب السلامة من شر متحقق، فهو يستغيث حتى يدفع و يمنع عنه ذلك الشر القادم المتحقق فيه وهي أعلى من الاستعاذة، وهي تجوز لمن يستطيع أن يغيث فيما يقدر عليه المغيث، أما ما لا يقدر عليه إلا الله فلا يُسأل إلا من الله، وهذه يلزم لها أمور: أن يكون حيّاً حاضراً قادراً، فإذا استعاذ أو استغاث أو استعان بميت أو عاجز أو غائب دخل في الممنوعات.

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لاَ شَرِيكَ لَه وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ) [الأنعام: 163.161]. وَمِنَ السُنَّةِ: (لعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ). [22]

---

[22] الصلاة والذبح لله{فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}.[الكوثر : ٢]

فكما أنك لا تصلي إلا لله لا تذبح إلا لله ، وفي الحديث " لعن الله من ذبح لغير الله " ([12])

---

[12] تقدم تخريجه في صفحة ٥٨

ودليل النذر قوله تعالى: ( يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ) [الإنسان: 7][23]

[23] لأنه لا يُنذر إلا لله عزوجل .

هذه أقسام وأنواع ذكرها المؤلف هنا فيما يتعلق بالعبادة ولو أردنا أن ننظر لها لضبطنا من خلالها أنواع العبادة التي قسمناها في المجالس السابقة، نستطيع أن نرى ونفندها، هذه قولية، هذه قلبية، هذه عملية ، هذه مالية ..صح ولا لا ، هذه متعلقة بزمان، هذه متعلقة بكل آن، معاك، التوكل، آني معك في كل لحظة التوكل على الله، ولذلك من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين، نسأل الله أن يتولانا.

## الأصل الثاني

## معرفة دين الإسلام

**الأَصْلُ الثَّانِي: مَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلامِ بِالأَدِلَّةِ**

وَهُوَ: الاسْتِسْلامُ للهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالانْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ، وَهُوَ ثَلاثُ مَرَاتِبَ: الإِسْلامُ، وَالإِيمَانُ، وَالإِحْسَانُ. وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.[1]

---

[1] هذا هو الإسلام، الاستسلام لله بالتوحيد، مستسلم ، لا لآراء، ولا لأفهام، إنما للتوحيد العبادة ، توحيد الربوبية والالوهية والأسماء والصفات

والانقياد له بالطاعة، الطاعة لله عزوجل ولمن أمر الله بطاعته وفق طاعة الله لا في معصيته، والبراءة من الشرك وأهله : هذا فيه أمرين ، الأمر الأول أنه يبرأ من الشرك والوقوع فيه، والأمر الثاني البراءة من المشركين الواقعين في الشرك.

## المرتبة الأولى

وَهُوَ ثَلاثُ مَرَاتِبَ: الإسْلامُ، وَالإِيمَانُ، وَالإِحْسَانُ. وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.[2]

---

[2] مراتب الدين، بدأ بالإسلام والإيمان والإحسان، وسيذكر مراتب الإسلام الخمسة ثم سيذكر مراتب الإيمان الستة يعني أصول الإيمان ثم سيذكر الإحسان، هذه الثلاث كلها مراتب الدين، فمرتبة الإحسان أعلاه وأرقاه ومرتبة الإيمان فوقها مرتبة الإحسان، ودائرة الإسلام عامة تشمل الجميع، وإذا أتى ذكر الإسلام مع الإيمان عُنِيَ الإسلام بالأعمال الظاهرة وعني الإيمان بالأمور الباطنة، وإذا ذكر الإيمان دون الإسلام فيحمل معنى الإسلام والإيمان، وإذا ذكر الإسلام دون الإيمان فيحمل اسم الإسلام والإيمان، فهي من الألفاظ التي تجتمع إذا افترقت وتفترق إذا اجتمعت.

فَأَرْكَانُ الإِسْلامِ خَمْسَةٌ: شَهَادَةُ أَن لا اله إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ.[٣]

---

[٣] مبناه حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (( بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ )).[13]

[13] رواه البخاري : ( 8 ) ومسلم ( 16 )

فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ اله إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ لاَ اله إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ )[آل عمران، 18].[٤]

---

[4]هذه الشهادة وهذا دليلها وسيأتي تفصيل ذلك.

وَمَعْنَاهَا: لا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إلا اللهُ، و(لا إله) نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، (إلا اللهُ) مُثْبِتًا الْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ.[5]

---

[5]قال الشهادة ثم معناها ثم ذكر أركانها ثم تفسيرها.

لأن هناك معبودات لكن كلها معبودات بالباطل ماهي بالحق، الذي عُبِد بحق هو الله وحده لا شريك له

وَتَفْسِيرُهَا: الَّذِي يُوَضِّحُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَآء مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ )[الزخرف: 26 . 28]. وقَوْلُهُ تَعَالَى: ( قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ) وَدِليلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( لَقَدْ جَآءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ )[التوبة: 128].[6]

---

[6] شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، معناها في القرآن ظاهر

اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ}[الأعراف: ٦٥]

لا إله إلا الله لها ركنين : النفي والاثبات،

فتجد النفي كالآية التي ذكر{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ* إِلاَّ الذي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ} [ الزخرف:٢٦،٢٧]

إنني براء مما تعبدون : هذا نفي

إلا الذي فطرني: هذا معنى إلا الله

فقوله إنني براء مما تعبدون فيها معنى لا إله

إلا الذي فطرني فيها معنى إلا الله فهنا يتضح معنى شهادة أن لا إله إلا الله

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ

ألا تعبدوا : هذا معنى لا إله

إلا الله: هذا معنى إلا الله ، هذا واضح في هذا اللفظ

فكل الآيات دلت على شهادة أن لا إله إلا الله أي نفي الشرك واثبات التوحيد

لا إله: نفي الآلهة واثبات أن الحق المعبود هو الله.

لا إله إلا الله لها شروط :

يقول أهل العلم شروط لا إله إلا الله سبعة ، جمعها الشاعر في بيت من الشعر

علمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصدقك مع * * * محبةٍ وانقياد والقبول لها

ما معنى هذا؟

علم بلا إله إلا الله والله عزوجل يقول { فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ } [محمد:١٩]

هذا بيان العلم، علم ينافي الجهالة، فلا يكون جاهل بلا إله إلا الله، يُشترط، شرط هذا

وهذه الشروط استقرائية من الأدلة التي وردت في ذلك ، فهي شروط لا إله إلا الله

فالذي يقول لا إله إلا الله لابد أن يقولها ومعها معاني السبعة أمور

.

يقول لا إله إلا الله عالما بها علما ينافي الجهالة ويقينا ينافي الشك وإخلاص ينافي الشرك وتصديق ينافي التكذيب ومحبة تنافي البغض وانقياد وقبول ينافي الترك والرد، هذه شروط لا إله إلا الله وكل شرط له ضده فالتزم منها أربعة عشر أمر وهي السبعة وأضدادها، أن يعلم بلا إله إلا الله علما ينافي الجهالة، علم يقين ينافي الشك،وإخلاص ينافي الشرك، وق ينافي التكذيب ،ومحبة تنافي البغض والكراهية فلا يبغض ما أتت به ولا يكره ما أتت به ، فهو مصدق تصديق يلتزم بكل ما كام من دين الله، هذه الشهادة التي دخل بها الإسلام، وانقياد وقبول ينافي الترك والرد فلا يقبل ما أراد هواه ويرد ما لم يقبل هواه ، ولا يترك، إنما هو مستقيم مستجيب لأمر الله منفذ.

وَمَعْنَى شَهَادَة أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، واجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ وأَلا يُعْبَدَ اللهُ إِلا بِمَا شَرَعَ.[7]

---

[7]هذه أربع لوازم لشهادة أن محمدا رسول الله

الأولى طاعته فيما أمر: طاعة وامتثال واستقامة على أوامر النبي صلى الله عليه وسلم.

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله: وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».**[14]

تصديق ينافي التكذيب، فإذا أتى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أنا لا أصدق هذا ! حديث صريح صحيح ترده لماذا؟ يُخشى على ايمان من رد السنة ، من رد السنة الصحيحة الصريحة الواضحة، شهادته أن محمدا رسول الله شهادة فيها خلل ، لابد أن يصدق بما أخبر صلى الله عليه وسلم بما قد كان وما هو كائن وما سيكون ، فأخبر عن مغيبات وعن أمور الغيب فيُخشى على من أنكر نصوص عذاب القبر أو نصوص المهدي أو نصوص .. يُخشى على هذا ! كيف ترد ولا تصدق في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم!

واجتناب مانهى عنه وزجر ، المناهي التي قد نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الامتثال والانتهاء أمر من الله، أمرنا الله به فقال لنا { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا }. [ الحشر : ٧]

فالأصل في الأوامر الامتثال ، والأصل في النواهي الترك وجوباً إلا ما عُذِرَ الإنسان بعدم فعله، وأما المنهيات كلها يتركها. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: (ما نَهَيْتُكُمْ عنْه فَاجْتَنِبُوهُ، وَما أَمَرْتُكُمْ به فَافْعَلُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ ...)[15] هذا من لوازم شهادة أن محمدا رسول الله،

---

[14] صحيح البخاري (٧٢٨٠)
[15] صحيح مسلم (١٣٣٧)

قوله: وألا يُعبد الله إلا بما شرع : لا بالبدع ، فتعبد الله وفق الشرع، بل إن عباداتنا لا قبول لها إلا أن تكون موافقة لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم، يعني ما تجيب عبادة من راسك، يعني بعض الناس يقول يا أخي والله الحمدلله، طيب ليش تسوي كذا؟ ليش تمارس هذا الفعل؟ ندور الخير يا أخي نتقرب إلى الله، لو كان فيها خير لسبقونا إليها، فما لم يسبقونا إليه لا نأتيه، أو بعضهم يقول نتدين لله عزوجل نمارس عمل صالح، طيب هل فعلوه؟ يأتي بعضهم ويجادل ويقول وهل منعوه؟ نقول ما لم يكن ذلك اليوم دين ما يكون اليوم دين ، ماعندنا شي جديد، عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– قال:« اتبعوا ولا تبتدعوا؛ فقد كفيتم، عليكم بالعتيق».[16] هذه الكفاية يعني شأن الدين ليس بالآراء، العبادات هذه التي نحن نمارسها الأصل فيها كما ذكرنا المنع والتوقف إلا بدليل .

[16] [رواه أبو خيثمة في «العلم» (ص54ً)

وَدَلِيلُ الصَّلاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ )[البينة: 5].[8]

---

[8] وما أمروا: هذا أمر ، ما يتعبدون إلا بأمر.

مخلصين له الدين : هذا القصد ثم متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم

حنفاء: أي على توحيد وإقامة الصلاة وايتاء الزكاة هذا الدين وما ذكرت الصلاة إلا وذكرت معها الزكاة في أغلب آيات القرآن فهي قرينة الصلاة وأتت تفصيلاتها في السنة النبوية، وانك لتعجب من أناس يتركون السنة ويقولون نحن نعتمد على القرآن والسنة ما ندري عنها، هذا يُخشى على إيمانه، يُخشى على اسلامه.

"أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ".[17]

كيف تزكي ؟ إلا من طريق السنة، معرفتها بالأدلة، كيف تصلي المغرب والظهر والعصر هذه ثلاث وهذه ركعتين وهذه .. ماهو بالقرآن هذا، هذا بالسنة، فهؤلاء تلاعب بهم الشيطان كما تلاعب بأوائلهم وهم الخوارج الذين أنكروا السنة.

---

[17] [جزء من حديث، رواه أحمد: (١٧١٧٤)، وأبو داود: (٤٦٠٤)، أَوَّلُ كِتَابِ السُّنَّةِ، بَابٌ: "فِي لُزُومِ السُّنَّةِ"]

ودَليلُ الصِّيَام: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ )[البقرة: 183].

ودَليلُ الْحَجّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ )[آل عمران: 97]. [9]

## المرتبة الثانية

الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الإِيمَانُ

وَهُوَ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلاهَا قَوْلُ لا اله إلا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الإِيمَانِ.[10]

---

[10] إذن هنا تكلم عن الإيمان، الإيمان ذكر هذا الحديث دليل عليه، وهذا الحديث فيه تأصيل اعتقاد أهل السنة والجماعة في الإيمان ما كان عليه السلف الصالح.

قال بضع وسبعون : إذن فيه شعب ومراتب

أعلاها : دل على أن فيه أعلى

أدناها: دل على أن فيه أدنى

قول؟ دل على أن فيه قول

إماطة الأذى : دل على أن فيه فعل الجوارح

والحياء شعبة: دل على القلب

إذن هذا الحديث هو ما صاغه أهل السنة في قولهم الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. كلها مبنية على هذا النص، وهذا النص تفسير هذه العبارات التي ذكرناها خالف فيها كثير من المخالفين .

جمعها الناظم في بيت من الشعر يشمل تعريف الإيمان قال فيه :

إيماننا قولٌ وفعلٌ ونيةٌ *** يزدادُ بالتقوى وينقصُ بالردى .

هذا البيت فيه تعريف أهل السنة للإيمان.

فيه رد على المرجئة فيه رد على الأشاعرة فيه رد على الكرامية فيه رد على كل من خالفوا في مسألة الإيمان.

وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الأَرْكَانِ السِّتَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ )[البقرة: 177].ودليل القدر: قَوْلُهُ تَعَالَى: ( إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ )[القمر: 49].[11]

---

[11] هذه الآية اشتملت على خمسة، والقدر استشهد بآية أخرى لها.

هذا إيماننا نؤمن بالله عزوجل أن له أسماء وصفات ونؤمن به سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ونثبت له ما أثبته لنفسه وما أثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم و نؤمن كذلك بملائكته الذين خلقهم من نور يفعلون ما يؤمرون، منهم من سماهم ومنهم من لم يسمي فنؤمن بالإجمال على ما ورد بالإجمال وعلى التفصيل بما ورد بالتفصيل بالنسبة الملائكة خيرهم جبريل عليه السلام موكل بالوحي وغيره موكل بالقطر وغيره ملائكة اوكلت بأمورها كملك الموت وغيره، وكتبه : الكتب التي انزلها الله تبارك وتعالى على رسله الزبور والتوراة والإنجيل والصحف والقرآن، هذه الكتب كلها كلام الله ختم الله بها القرآن فنسخ به ما قبلها منه بدأ وإليه يعود

ورسله: نؤمن بما أخبر الله به تبارك وتعالى على رسله لا نفرق بين أحد من رسله عددهم كثير أتى في القرآن ذكر ٢٥ بل منهم من قص الله ومنهم من لم يقص علينا.

أولوا العزم منهم خمسة : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وازكى التسليم خيرهم الخليلين ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم خير الورى وخير البرية وخير خلق الله أجمعين.

ونؤمن بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، ما علمنا منه وما لم نعلم، كل هذه الأشياء التي مرت بنا مما قدره الله علينا فعلمنا بها ومن المقادير التي لم نرها، نسأل الله أن يصرف عنا شر ما قضى وأن يبارك لنا فيما قد قضى وأن لا يؤاخذنا بزلاتنا وأخطائنا، ايماننا بالقضاء والقدر بخيره وشره حلوه ومره هذا ما نعتقده في ما يتعلق بمسائل أركان الإيمان الستة.

واليوم الآخر: أن هناك يوم يجمع الله فيه العباد{ يَوْم يَبْعَثُهُمْ اللَّه جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّه وَنَسُوهُ وَاَللَّه عَلَى كُلّ شَيْء شَهِيد }.[المجادلة : ٦]

يجمعهم الله ذلك اليوم ويحاسبهم على ما فعلوا { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ } [ يس : ١٢ ]

وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً [الكهف:49].

يوم القيامة يوم عظيم، يبعث الله فيه العباد فيحاسبهم فتُجمع رفاة الناس فيبعثهم الله عزوجل، ردّ على من أنكر { وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ) [ يس : ٧٨ . ٧٩ ].

هذا في بيان مجمل هذه الأصول.

## المرتبة الثالثة

الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: الإِحْسَانُ رُكْنٌ وَاحِدٌ ، وهو : ( أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِن لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ).[1]

---

[1] هذا فيما يتعلق في الإحسان، وأذكر شيخنا رحمه الله قال وإن قيل فيه ركنين لا بأس ، ركن مشاهدة وركن مراقبة

أن تعبد الله كأنك تراه هذا المشاهدة

فإن لم تكن تراه فإنه يراك هذا المراقبة هذا ذكره شيخنا الشيخ بن باز رحمه الله في شرحه للأصول وعلى كل هي مرتبة عالية راقية نسأل الله أن يبلغنا وإياكم ذلك وأن يجعلنا دائما مستحضرين في عباداتنا وأقوالنا وفي أفعالنا لهذا الركن العظيم وهو الإحسان

هذه المرتبة الراقية العالية {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ}.[النحل : ١٢٨]

هؤلاء الله معهم معية خاصة في حفظ وتأييد جعلنا الله وإياكم منهم.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ )[النحل: 128]. وقَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ )[الشعراء: 217 . 220]. وقَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ) [يونس: 61].[2]

---

[2] الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ : هذه المراقبة

أي ما تأتي وما تذر كله تحت علم الله عزوجل فالإنسان يضعف إيمانه فتغيب عنه هذه الحاسة فيمارس ما يقع فيه من أخطاء، والمستحضر لها يهاب من نظر الله إليه فينصرف عن الوقوع فيها خاصة في ذنوب الخلوات، فالمستحضر المستشعر الذي على إيمانه وبلغ مراتب الإحسان تجده في حال الخلوات حاله أفضل من حضرته مع الناس، ومن ضعف إيمانه تجده في حال الخلوة ربما يقع فيما يقع فيه مما لا يراقب فيه ولا يستشير فيه لضعف في إيمانه فيقع في المخالفات ويقع في الذنوب فدائما يحاول العبد أن يرقّي من إيمانه ويراقب الله عزوجل ويجعل مراقبه لله مراقبة دائمة مستمرة ويحاسب نفسه ويراقب نفسه حتى يبلغه الله مبالغ المحسنين فيتولاه وإذا تولاه حفظه (وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لأُعيذنّه...)[18]

أي يا عبد الله كل ما تقرب من الله فإنك محفوظ، فإذا وجدت أن في نظرك انفلات وفي سمعك انفلات وفي يدك انفلات وفي جوارحك انفلات فاعلم أن الله تخلى عنك واعلم أنك قد أُوكلتَ إلى نفسك فبم يتولاك ولست من أوليائه فقد تولاك من غلبت عليه شهوته شيطانك تولاك ، انتبه أن يتولاك شيطانك في هذه اللحظة التي أنت تمارس فيها المعصية هذا ضعف في إيمانك ارجع إلى الله غد إلى الله تب إلى الله يحفظك الله عزوجل فاللهم لا توكلنا لأنفسنا طرفة عين ونسأل الله أن يحفظنا بحفظه ويتولانا ويرعانا وأن لا يؤاخذنا، أنفسنا محل الضعف، محل الخلل ، محل الزلل ، فرعون بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، جاهد نفسك جاهدها العبد يضعف لكن عليه المجاهدة فبقدر ما يجاهد نفسه مع الله تولاه الله ويحفظه الله {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}.[ العنكبوت : ٦٩]

---

[18] جزء من حديث قدسي- صحيح البخاري (٦٥٠٢)

جاهد، جاهدها كلنا ذاك الذي يحصل منه الخلل والزلل والضعف، لكن لابد أن نجاهد أنفسنا، جاهد نفسك يا عبدالله، جاهد نفسك يا عبدالله، جاهد نفسك يا عبدالله، بقدر ما تقع فيه من الزلل جاهدها، فإن زل لسانك أكثر من ذكر الله، أكثر من قراءة القرآن، وإن زل بصرك احجبه عن الحرام وأطلقه في الآيات وفي القرآن وأقرأ واتلوا، إن زل سمعك اجعل سمعك في القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، إن زلت أقدامك في المعاصي أكثر من سيرها لبيوت الله وللأعمال الصالحة، إن زلت يدك أنفق في سبيل الله، ابذل الخير، أعن ساعد من يحتاج لمساعدتك، كل جارحة مارست فيها ما يغضب الله أبدل ذلك إلى أن تمارس فيها ما يرضي الله عزوجل، هذا من مجاهدتك لنفسك، وإن كنت كذلك سيتولاك الله وإذا تولاك،وفقك لفعل التوحيد والابتعاد عن الشرك، ولي الله هو من كان يفعل التوحيد ويبتعد عن الشرك، ولي الله هو القائم بالسنة البعيد عن البدعة، ولي الله، هو القائم بالطاعات البعيد عن المعاصي والمنكرات، ولي الله هو المنصرف عن الشهوات والشبهات، هذا ولي الله هذا حبيب الله سواء مسلم جديد ولا مسلم له زمن والا عربي والا عجمي ولا ذكر ولا أنثى ولا صغير ولا كبير، إن حقق هذه الثمان هو ولي الله ، نسأل الله أن يتولانا وإياكم، هذا ولي الله

وإذا وجدت نفسك تقع في الشركيات أو في البدع أو المعاصي والمنكرات أو في الشهوات والشبهات فاعلم أن الشيطان تمكن منك وتولاك، فكن من أولياء الله كن من أولياء الرحمن ولا تكن من أولياء الشيطان فإن تولاك الشيطان فثم النار النار حمانا الله واياكم.

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جِبْرِيلَ الْمَشْهُورُ: عَنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلامِ فَقَالَ: ( أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا اله إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ). قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ:(أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ). قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ. قَالَ: ( أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ). قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: (مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ). قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ: ( أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ ). قَالَ: فَمَضَى، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، فَقَالَ: ( يَا عُمَرُ أَتَدْرُونَ مَنِ السَّائِلِ؟ ). قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ( هَذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُم ).[3]

---

[3] هذا حديث عظيم، تناول شرائع الدين الاسلامي، وهذا حديث من أشرف الأحاديث فينبغي لطالب العلم أن يحفظه ويتفقه فيه ويقرأ معانيه ويطبق ما فيه، فيه بيان التعلم والتعليم.

إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُل : يعني أتاهم هذا الرجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر هذه الملاحظة لماذا لاحظوها؟ لأنهم اعتادوا على أن الغريب يظهر عليه علامات السفر، هذا لم يظهر عليه علامات السفر،

ولم يُعلم أن أحد أتى، لأن المدن صغيرة ولها بوابات فإذا احد دخل عرفوا أن فلان دخل أو شخص دخل، هذا ما عرفوه، وأسئلة جريئة

ثانيا قوله لم يعرفه منا أحد دل على أن جبريل هذه المرة أتى بصورة ليست الصورة المعتادة فدائما يأتي بصورة دحية الكلبي، فقوله لم يعرفه منا أ لم يأتي بصورة دحية، لو أتى بصورة دحية لعرفوا أن هذا دحية، لكن لأ أتى بصورة غير دحية، حتى رسول الله لم يعرفه بدليل قال ما المسؤول بأعلم من السائل إلا أنا ولا انت نعرفها، فقال فلبيت ملياً فقلت ياعمر أتدري من السائل؟ هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم، مليا قيل ثلاثة أيام، بعد ثلاثة أيام آنذاك، وأتى في رواية أخرى أنه قال :

(... فوالذي نفسي بيدهِ ما شبّه عليّ منذُ أتانِي قبلَ مدّتِي هذهِ وما عرفتُه حتى وَلّى).[1]

أي ما عرفته هذه المرة، أسئلته جريئة حتى الصحابة يقولون فعجبنا له يسأله ويصدقه! بالعادة السائل يسأل يريد الجواب ولكن هذا يسأل يريد أن يعلم الحضور ما جواب هذا السؤال.

---

[1] السنن الصغرى البيهقي (1/14)

ولذلك يقولون الصحابة كنا نفرح بالأعرابي إذا أتى لأنه جريء يسأل أسئلة، لهيبتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا أتى يسأل وأسئلته قوية، قال إنما أتى يعلمكم أمر دينكم، استعرض أشياء ذكرناها وشرحناها وذكر في علامات الساعة أن تلد الأمة ربتها، يكثر العقوق، نرى العراة الحفاة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان، فيتحول الناس من البوادي إلى الهجر ويسكنون، ولذلك سميت هجرة لأنها تنقل من البادية إلى المدينة، فيمارسون فيها التجارات وتنفتح عليهم الخيرات ويتسابقون في البنيان، هذا سبني دورين، هذا يبني خمسة، هذا يبني ستة، هذا يبني عشرة، فيتطاولون كل يريد أطول من الثاني، وهم كانوا بالأمس حياة رعاة عراة رعاة الشاء، ليسوا أهل الإبل فيهم يعني علية القوم وهكذا أهل الإبل ينظرون أحوالهم على أهل الغنم الكل يملكها ولكن الإبل ليس كلن يملكها ومن هذا القبيل وعلى كل هي من علامات الساعة ،وهي من علامات الساعة المتكررة، يعني قد حصلت في أزمان، وتحصل في أزمان، لأن علامات الساعة منها ما قد مضى {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ} .[ القمر : ١] انشقاق القمر في وقت النبي صلى الله عليه وسلم

(بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةَ كَهذِه مِن هذِه، أوْ: كَهاتَيْنِ وقَرَنَ بيْنَ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى).[19]

هذه أشياء مضت، في أشياء متجددة( يُوشِكُ أن تَدَاعَى عليكم الأممُ من كلِّ أُفُقٍ ، كما تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها ، قيل : يا رسولَ اللهِ ! فمِن قِلَّةٍ يَوْمَئِذٍ ؟ قال لا ، ولكنكم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيْلِ ، يُجْعَلُ الْوَهَنُ في قلوبِكم ، ويُنْزَعُ الرُّعْبُ من قلوبِ عَدُوِّكم ؛ لِحُبِّكُمُ الدنيا وكَرَاهِيَتِكُم الموتَ[20])

تجدد، يقوى المسلمين، يقوى عدوهم، أحيان يغلب عليهم عدوهم، وأحيان هم يغلبون ثم يعودون، وهكذا .. كما حصل في كثير من الأمور التي حصلت كما أيام الصليبية ثم عادوا أيام الاستعمار ثم عادوا وهكذا ..ثانيا فيه تنبيه مهم بالنسبة لأشراط الساعة وأمور الساعة أنها لا تُربط بواقع الحال، لا يقول إنسان هذه هي التي فيها علامة يوم القيامة وبداية خروج المهدي ، لا ! ما تُربط ولا يُستعجل في تأويلها أنها بواقع الحال، إنما تُذكر هذه الأشراط ويُؤخذ الحذر من ذلك، وهناك أشراط لم تأتي بعد وهي أشراط الساعة الكبرى، إذن أشراط قد مضت، أشراط متجددة، أشراط لم تأتي بعد وهي إذا أتت انفرطت كالعقد ،وهي أشراط الساعة الكبرى وهي العشر.

---

[19] صحيح البخاري (٥٣٠١)
[20] صحيح الجامع (٨١٨٣)

أماراتها : أي علاماتها، يعني أشراط الساعة

الأشراط يعني العلامات

الان ليش سموا الشرطة شرطة؟ لأن أول ما يخرج الحاكم قبل أن يخرج من علامات وإمارات خروجه يخرج حراسه، فهم أشراط خروج الإمام، فسميت الشرطة شرطة لأنهم أول من يخرج ثم هو، فهم من الأشراط، يعني أشراط خروج الحاكم والأمير علامات خروجه خروج الشُّرَط فهم أشراط خروجه، فسميت الشرطة شرطة.

الله ورسوله أعلم : في حياة الرسول ، نقول الله ورسوله، أما بعد موته صلى الله عليه وسلم نقول الله أعلم

## الأصل الثالث

***الأَصْلُ الثَّالِثُ***

**مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

**وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلاثٌ وَعِشْرُون نبياً ورسولا. نُبِّئَ بـ( اقْرَأ )، وَأُرْسِلَ بـ ( الْمُدَّثِّرْ )، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ.[4]**

---

**[4] هذا نسب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو خيارٌ من خيار، يقول عن نفسه( خَرجْتُ من نِكاحٍ ، و لَمْ أخْرجْ من سِفاحٍ ، من لَدُنْ آدَمَ إلى أن ولَدَنِي أبِي و أمِّي ، لم يُصبْنِي من سِفاحِ الجاهِليةِ شيء). [2]**

**قوله : نبياً ورسولا : فهو نُبِّئ ب( اقرأ) و أُرسل ب( المدثر) و( المزمل)**

**مكث في قومه 40 سنة، وهو لم يبعثه الله رسول، لكنه لم يمارس ما مارسوه، فما شرب الخمر وما وقع فيما وقعوا فيه، وما سجد لصنم فحفظه الله.**

**قوله : بلده مكة : أي بلده الذي وُلد فيه ونشأ فيه، وإلا هو هاجر إلى المدينة بعد ما بعثه الله بثلاثة عشر عاماً، أي وله من العمر 53 سنة.**

[2] صحيح الجامع (3225)

**بَعَثَهُ اللهُ بِالنِّذَارَةِ عَنِ الشِّرْكِ، وَبِالدَّعْوة إِلَى التَّوْحِيدِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ )[المدثر: 1-7]. وَمَعْنَى: ( قُمْ فَأَنذِرْ ): يُنْذِرُ عَنِ الشِّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ. ( وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ) : أَيْ: عَظِّمْهُ بِالتَّوْحِيدِ. ( وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ): أَيْ: طَهِّرْ أَعْمَالَكَ عَنِ الشِّرْكِ. ( وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ): الرُّجْزَ: الأَصْنَامُ، وَهَجْرُهَا: تَرْكُهَا، وَالْبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلُهَا، أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.[ 5]**

---

**[5] النذارة من الشرك، فهو ينذر من خطره، ويبشر الواقعين فيه بعذاب عظيم**

**{ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}.[ المائدة]**

**( يا أيُّها النَّاسُ قولوا لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ تُفلِحوا ) [3]**

**فأنذرهم وحذرهم.**

**قم فأنذر : بالتوحيد، أنذرهم من خطورة ما وقعوا فيه، وكبّر بالتوحيد، وثيابك فطهر من الشرك، والرجز فاهجر أي الأصنام.**

**قوله : وَالْبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلُهَا : وهدمها وتكسيرها، فقد أتلفها صلى الله عليه وسلم**

**{ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}.[ الإسراء : 81]**

**وكان حول الكعبة 360 صنم، وفي بداية أمره كان يصلي عند الكعبة والأصنام حوله، وكان الصحابة أحدهم يأتي إليه**

**( ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر)[4]**

**فالصبر منهج شرعي، فالواجب على من أبتُلي بما يشاهد ويرى من الأشياء التي تخالف، أن يستمر في دعوته ويصبر.**

---

[3] الصحيح المسند الوادعي (516)

[4] أخرجه أحمد رقم (16998)4/ 103، والطبراني في مسند الشاميين رقم (951)2/ 79، والحاكم في المستدرك رقم (8326) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (3) 1/ 32

**وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَواتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلاثَ سِنِينَ.[ 6 ]**

---

**[6] الإسراء غير المعراج**

**الإسراء**

**{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.[ الإسراء :1]**

**أُسرِيَ به من الأرض، من مكة إلى القدس عند المسجد الأقصى، ثم عُرج به من المسجد الأقصى إلى سدرة المنتهى.**

**وليس للإسراء والمعراج تاريخ معلوم كما يفعل بعض الناس في رجب ويمارسون ذلك، وغالب أهل البدع يقعون في مثل هذا ويحتفلون، لكنهم يحتفلون بالاسراء والمعراج ويعلمون أنه عرج به إلى الله في السماء ولا يؤمنون بالعلو! فيا لله العجب..**

**قوله : وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَواتُ الْخَمس :**

**الصلوات فُرضت في السنة الحادية عشر من مبعثه صلى الله عليه وسلم، قبل هجرته بثلاث سنين، كانت بداية الأحكام في التوحيد وتقرير التوحيد، غالب ما في الأمور المكية، وقبل هجرته بثلاث سنين أي في السنة الحادية عشر من مبعثه بدئوا بالصلاة و أحكام الصلاة واستمر على ذلك، فهو دعوته إلى التوحيد 23 سنة في مكة وفي المدينة،**

**فأول ما بدأ ( قولوا لا إله إلا الله تفلحوا)[5]**

**وفي السياق والنزع كان يقول ( لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ والنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ).[6]**

**فمن مبعثه إلى موته صلى الله عليه وسلم وهو يحذر من الشرك.**

---

[5] سبق تخريجه ص 106

[6] صحيح مسلم ( 530)

**وَبَعْدَهَا أُمِرَ بالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَالْهِجْرَةُ الانْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الإِسْلاَمَ.[ 7]**

---

**[7] الهجرة إلى المدينة لما حصلت المضايقة للنبي صلى الله عليه وسلم بدأ الصحابة فهاجروا إلى الحبشة**

**وهي الانتقال من بلاد كفر يُعادى فيه أهل الإسلام إلى بلاد كفر لا يُضايقون في دينهم.**

**ثم بعد ذلك انتقلوا إلى المدينة فأُذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة من مكة، لأن مكة ذلك الوقت بلاد كفر ليست بلاد إسلام، وكانت فيها الكعبة، وكان وهو في المدينة تحول بالقبلة إلى مكة وكانت مكة دار كفر وفيها الكعبة ويستقبل الكعبة، لكن غلب عليها المشركون إلى أن مكّن الله له فتحها الله على يديه صلى الله عليه وسلم فأصبحت دار إسلام**

**فقال :( لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ) [7]**

**فانقطعت الهجرة التي فيها الوصف، وبقيت الهجرة العامة التي يُهاجر فيها المسلم من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام.**

**أما الهجرة الخاصة التي يوصف فيها المهاجرين وما في فضلها الأول قد انقطعت.، وبقيت الهجرة كما يهاجر الإنسان من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، ولكن يا لله العجب ! من أناس يهاجرون من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر ويسمونها أرض المهجر.**

**قوله : وَالْهِجْرَةُ الانْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الإِسْلاَمَ: وليست العكس! الهجرة من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر!! وغالب هؤلاء تأويهم بلاد الكفر ويسمى بلاجئ ويُدعمون ولهم منظمات ولهم جهات، والله لو علم الكفار أن في هؤلاء خير ما ناصروهم ولكن علموا أن هؤلاء معاول هدم على بلادهم ولذلك تتلقفهم بلاد الكفر وتهيئ لهم قديما وحديثا وسائل وسبل لأن يهدموا الإسلام من أبناء الإسلام ضد أهل الإسلام، فاتخذوهم سلاح حتى يقاتلوا بهم وبطرحهم وبتناقضاتهم ولكن هؤلاء لهم وصف في الشرع أن كل من خرج عن بلاد الإسلام ولو قيد شبر خرج من الإمامة والجماعة والطاعة والبيعة فنقضها، ومن اعتزل الجماعة قيد شبر خلع ربقة الإسلام من عنقه كائناً من كان.**

**( من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه)[8]**

---

[7] صحيح مسلم ( 1864)

[8] أخرجه أبو داود (4758)، وأحمد (21561) باختلاف يسير، وابن أبي عاصم في ((السنة)) (892) واللفظ له

وَالْـهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بلد الإِسْلامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءتْ مَصِيرًا * إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُورًا )[النساء: 97-99]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ( يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ )[العنكبوت: 56].[٨]

---

[٨] وهي واجبة - أي الهجرة - ولذلك كل من كان في بلاد الكفر يجب عليه الهجرة إلى بلاد الإسلام، ويبحث عن المكان الذي يستطيع أن يقيم فيه أو يأخذ السبل التي تعينه على الإقامة فيه وإن بقي فهو آثم، وإن كان يُمتحن في دينه - أي لا يقيم الشعائر الدينية - لا الصلاة ولا الأذان ولا العيد، أي مظاهر الإسلام الظاهرة فتجب وجوباً عيني.

{ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِم}

سماهم ظالمي أنفسهم ولهم وعيد

{إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سبيلا * فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُورًا )[النساء: 97-99]

هؤلاء المستثنين من الوعيد.

**قَالَ الْبُغَوِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:نزلت هَذِهِ الآيَةُ فِي المُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ ولَمْ يُهَاجِرُوا، نَادَاهُمُ اللهُ بِاسْمِ الإِيمَانِ.**

**وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ: قَوْلُهُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : (لا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا).[ 9 ]**

---

**[ 9 ] يعني الهجرة العامة باقية من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، هجرة المعصية، هجرة البدعة.**

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي الْمَدِينَةِ أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الإِسْلامِ، مِثلِ: الزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَالأَذَانِ، وَالْجِهَادِ، وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الإِسْلامِ، أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوُفِّيَ . صَلواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ . وَدِينُهُ بَاقٍ. وَهَذَا دِينُهُ.[ 10]

---

**[10] غالب الأحكام التكليفية كانت في المدينة لم تكن في مكة**

**قوله : أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ: أي في المدينة بعد هجرته**

**وقوله : وَدِينُهُ بَاقٍ : لأن الله تولى ذلك**

**﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.[ آل عمران : 85]**

**فالدين الباقي المحفوظ هو دين الإسلام، إلى أن لا يكون في الأرض من يقول الله الله، فيأمر الله أن تقوم الساعة، فلا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ليس فيهم من يقول الله الله ولا حتى اللفظ المفرد ( الله ) ليس في الأرض من يقول ذلك .**

**" لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله "[9]**

[9] أخرجه مسلم حديث (148)

لا خَيْرَ إلا دَلَّ الأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلا شَرَّ إلا حَذَّرَهَا مِنْهُ، وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ، وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَهَا مِنْهُ الشِّرْكُ، وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُ اللهُ وَيَأْبَاهُ. بَعَثَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا )[الأعراف: 158]. وَكَمَّلَ اللهُ بِهِ الدِّينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا )[المائدة: 3].[ ١١]

---

[١١] هذه هي الخيرية، الدعوة إلى التوحيد وما يليه من الأعمال الصالحة، والتحذير من الشرك وما يليه من الأعمال الطالحة، هذه الخيرية.

{ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المنكر}.

[ آل عمران : ١١٠]

الخيرية في التوحيد، نشره والتحذير من الشرك.

{ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا } : كلكم، فيمتثلون لأمره و ينتهون عن نهيه ويصدقون خبره ولا يمارسون عبادة إلا بطريقه

{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا } : خلاص، الدين كامل، ما عندنا زيادات، لا في الصلاة ولا في الوضوء ولا في الصيام ولا في الزكاة، اللي ما صار ذاك اليوم دين ما يصير اليوم دين، ما عندنا شي جديد، هذا الدين ليس قابل للتطوير، هو ليس معمل حتى يأتي انسان ويطور أو يعطينا إسلام مودرن، إسلام حضاري، إسلام جديد، قراءة جديدة للإسلام فيشرح الإسلام بشرح جديد خُبِّئ خمسة عشر قرن حتى يأتينا الآن يفسر لنا الإسلام بمفهوم جديد!!! من أين لك هذا؟! نحن يسعنا ما في كتاب الله وما أتى عن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي الذين اقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم، هذا الذي يسعنا، قال الله، قال رسول الله، قال الصحابة، هذا العلم عندنا، هذا مصدر تلقينا، هؤلاء الخيرية، هذه السلام، هذه النجاة، من أراد النجاة في غير القرآن والسنة والصحابة هلك.

{ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}.[ النساء : 115]

{ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ } : من هم؟؟ الصحابة.

إذن منهج السلف ليس اختيار شخصي، واجب شرعي

**{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}. [ سورة النور : ٦٣]**

**{فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ}[ هود : ١١٢]**

**﴿وَما أُمِروا إِلّا لِيَعبُدُوا اللَّهَ مُخلِصينَ لَهُ الدّينَ حُنَفاءَ وَيُقيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤتُوا الزَّكاةَ وَذٰلِكَ دينُ القَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]**

**هذا هو الدين، فالدين كامل ما عاد فيه شي يزيده فلان ولا يزيده فلان، أمور العقائد لا خلاف فيها، مسائل الفقه نرجع فيها للأدلة، مستجدات العصر هذا اسمه اجتهاد، والاجتهاد مبني على النصوص ليس الاجتهاد مفلوت لا، مبني على ما يوافق النصوص، حتى القياس لابد لهذا الفرع الذي أردت أن تبحث عن حكمه من أصل، لابد لهذا الفرع من أصل ويتحد في العلة حتى يأخذ الحكم.**

**وهذه أركان القياس الأربعة :**

**الأصل والفرع والعلة والحكم**

**فلا يأخذ حكم الفرع حكم الأصل إلا إذا كان هناك اتحاد في العلة حتى يكون قياس صحيح مكتملة أركانه.**

**وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ )[الزمر: 30، 31].[١٢]**

---

**[12] النبي صلى الله عليه وسلم مات، هذه حقيقة لا يؤمن بها بعض أهل البدع**

**" البريلوية " يرون حياة النبي وأن النبي ليس بشر ولذلك تجدونهم إذا قال حي على الصلاة يجعل يده هكذا على عينيه ويقول الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا نور من نور الله!**

**" الديوبندية " منهم جماعة التبليغ يرون حياة الأنبياء حياة حقيقية في قبورهم، ولذلك استشهدوا بالرفاعي أنه أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لما أتاه مد يده إليه وصافحه بمشهد تسعين ألف ولهم كلام كثير في هذه الخرافات.**

**على كل النبي صلى الله عليه وسلم بشر ومات**

**{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ } بل هذا واضح في بعض النصوص كما في حديث العرباض بن سارية**

**(... فقال العرباضُ : صلى بِنا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ذاتَ يومٍ، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظةً بليغةً، ذرفت منها العيون، ووجِلت منها القلوبُ . فقال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ! كأن هذه موعظةُ مُودِّعٍ، فماذا تعهد إلينا ؟ فقال : أوصيكم بتقوى اللهِ والسمعِ والطاعةِ وإن عبدًا حبشيًّا، فإنه من يعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنةِ الخلفاءِ المهديّين الراشدين تمسّكوا بها، وعَضّوا عليها بالنواجذِ، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ). [10]**

**قال يا رسول الله كأنها وصية مودع، يعني بتموت فأوصنا**

**قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي**

**فإنه من يعش منكم ( بعدي) فأول شي قال وصية مودع وهنا أثبت أنه سيموت**

**وأن هناك من الصحابة من سيعيش بعده، وأنه سيحصل بينهم اختلاف( فإنه من يعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا ) ما العلاج؟**

---

[10] أخرجه أبو داود (4607) واللفظ له، وأحمد (17185)

**( فعليكم بسنتي وسنةِ الخلفاءِ المهديّين الراشدين تمسّكوا بها، وعَضّوا عليها بالنواجذِ، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ )**

**النبي صلى الله عليه وسلم أخبر هو عن نفسه أنه سيموت، هو أخبر**

**فهؤلاء يقولون لا هو حاضري هو ناظري هو شاهدي! وعامة الصوفية يرون الحضرة ولذلك لماذا سموا حضرة الذكر حضرة؟ يقولون يحضرها هو حاضري هو شاهدي هو ناظري**

**فسميت الحضرة عند الصوفية لأنهم يقولون أن الرسول صلى الله عليه وسلم يحضرها!**

**فيجيك واحد في حضر موت يقول الرسول عندنا، واللي في باكستان يقول الرسول عندنا، واللي في مكة يقول الرسول عندنا!**

**الرسول صلى الله عليه وسلم كم واحد؟ كلهم يقولون هذا حضور بشري حقيقي، لاحظتم مدى الخرافة؟!**

**حتى أن أحدهم كان حاضر معهم فأراد أحدهم أن يتكلم وقد أوسعوا المكان فأراد أن يجلس قالوا لا لا الرسول يأتي هنا ما تجلس! فأصبح أحدهم يتكلم فقام هذا الرجل فقال اسكت، قال ايش فيه؟ قال اسكت ولا كلمة! كيف تتكلم والرسول حاضر! الرسول هو اللي يتكلم، هذا الذي أنكر عليهم ليس منهم لكن أراد أن يحرك التفكير عندهم، ففكروا في أمرهم فعرفوا أنهم في خرافة، فعلا كيف نتكلم والرسول حاضر! الرسول حاضر معنا ونحن نتكلم!**

**فعلى كلٍّ إذا غلبت الخرافة عاش الناس في الأوهام حمانا الله وإياكم**

**الرسول صلى الله عليه وسلم مات وقد أدى الأمانة ونصح الأمة وبلّغ دين الله كامل.**

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُواْ يُبْعَثُونَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى )[طه: 55]. وقَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا )[نوح: 17، 18]. وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسَبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى )[النجم: 31].[ ١٣]

---

[١٣] نعم،{ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } .[المجادلة : ٦]

فالبعث نؤمن به وهنا ذكر الآية

يعني يعيش الإنسان في هذه الحياة كم يعيش؟ يعيش ما شاء الله أن يعيش، أعمار الأمة ما بين الستين إلى السبعين

( أعمارُ أمتي ما بينَ الستِّينَ إلى السبعينَ وأقلُّهم من يجوزُ ذلِكَ)[11]

كم منها طفل غير مكلف من سنه إلى البلوغ وبعدها إلى الستين ٤٥ عام، كم منها ينام؟ ثلث حياته نائم، كم منها في عبادة؟ ومع ذلك يموت الإنسان فتكون حياته كلها على هذا العمل الذي عمله في هذه المدة اليسيرة في الحياة

رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ مات الان ألف وأربعمائة سنة، سنين، أبو لهب كم سنة عاش؟ عشر سنين التي عاشها ولها الآن ألف وأربعمائة سنة في قبره يُعذَّب ويوم القيامة في جهنم خالدين فيها أبدا

فهذا محاسب على مدة بقاءه في تلك الحياة، تلك المدة فيشقى بها أبد الآبدين ودهر الداهرين

فأنت يا عبدالله انتبه لنفسك، بعضهم يموت في شبابه في العشرين.. ثلثها نوم، وبعد التكليف خمس سنتين من حيلته إما يشقى بها أو يسعد.

إذن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله شاب نشأ في طاعة الله

فأنت أيها الرجل حياتك المقبلة ما تدري متى موتك، أصلح من وضعك، بادر، استعد، تب إلى الله، فرصتك، صحِّح، أنت يا من تمارس الصالحات والسيئات اترك السيئات واقبل على الصالحات، الموعد على الله قريب ما ندري متى هو

أسأل الله أن يحسن لنا ولكم الخاتمة ويجعل خير أيامنا يوم نلقاه، اللهم اجعل خير أيامنا يوم نلقاك.

---

[11] أخرجه الترمذي (3550)، وابن ماجه (4236)

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ )[التغابن: 7].[١٤]

---

[١٤] قال يا محمد أتزعم أن الله يحيي هذه؟ ثم فتّ العظم بيده، فقال الله عزوجل :{ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۖ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿78﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿79﴾}

[ سورة يس]

آيات عظيمة، يأتي مكابر منكر للبعث فيفت العظم الرميم فيقول من يعيد هذه ونسي من خلق هذا، إيجاد وإعادة الموجود أسهل من إيجاد شيء قبل أن يكون موجود، فمثل هذه الآيات تصعق القوم لأنها تبين لهم حقيقة الجحود والانكار الذي وقعوا فيه.

**وَأَرْسَلَ اللهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ )[النساء: 165].[ 15]**

---

**[15] إذن مهمة الرسل البشارة والنذارة.**

**وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ )[النساء: 165].[ 16]**

---

**[16] فصلنا مسألة الرسالات والرسل في الأصل الثاني.**

**وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِا رَسُولًا مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ) [النحل: 36]. وَافْتَرَضَ اللهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالإِيمَانَ بِاللهِ.[ 17]**

---

**[ 17] وأول الأنبياء آدم عليه السلام.**

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: مَعْنَى الطَّاغُوتِ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتْبُوعٍ أَوْ مُطَاعٍ. وَالطَّوَاغِيتُ كَثِيرُونَ وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: 256]. وَهَذَا هُوَ مَعْنَى لا اله إلا اللهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: ( رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلامِ، وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ).[ 18]

---

**[18] هذا هو الطاغوت، وليس ما أشاع الإخوان المسلمين أن كل حكام المسلمين طواغيت، هذه جالت فترة من الزمن في عقول الناس أن كل حكام المسلمين طواغيت!**

**الطاغوت هو ما تجاوز به الحد من معبود أو متبوع أو مطاع**

**هذا معناه، أي طغى في، أي زاد على الحد**

**{ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ } [ الحاقة : 11]**

**طغى الماء أي زاد على حدِّه.**

**قوله ومن عبد وهو راض : أي أن يأتيه الناس يسألونه محض حق الله ولا يمانعهم ولا ينكر عليهم، كأن يقول اسألوني اعبدوني ادعوني.**

**قوله : وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ : أي ادعى أنه يعرف ما في الغد.**

**قوله : وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ الله : وهو يرى أن حكمه خير من حكم الله أو أن حكمه مساوٍ لحكم الله هذا ينطبق عليه ذلك**

**قوله : وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) :**

**لا بد أن يكفر بالطاغوت قبل أن يؤمن، لابد أن يكفر به**

**كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ}[ الممتحنة : 4 ]**

**أي لا يحق له أن يقول لا إله إلا الله وهو لم يكفر بالطاغوت إذن ما أَلَّهَ الله**

**لأن ( لا إله ) : نفي**

**فكيف يكون يقولها وهو لا يعمل بمقتضاها، لابد أن يكفر بالطاغوت.**